وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : التاريخ

آراء المؤرخ شارل روبير آجيرون في تاريخ الجزائر المعاصرة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب المعاصر

إعداد الطالبتين :

رفيدة تخة

منيرة صخر

اشراف الاستاذ الدكتور :

موسى بن موسى

نوقشت المذكرة علنا يوم: 08 / 06 / 2024

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد حركات	أ. مساعد أ .	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
موسى بن موسى	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عثمان زقب	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 1444 - 1445هـ / 2023 - 2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : التاريخ

آراء المؤرخ شارل روبير آجيرون في تاريخ الجزائر المعاصرة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب المعاصر

إعداد الطالبتين :

رفيدة تخة

منيرة صخر

اشراف الاستاذ الدكتور :

موسى بن موسى

نوقشت المذكرة علنا يوم: 08 / 06 / 2024

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد حركات	أ. مساعد أ .	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
موسى بن موسى	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عثمان زقب	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 1444 - 1445هـ / 2023 - 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ رواية

حفص المائدة 82

الاهداء

قال تعالى :" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ "الاسراء 23

أهدي تخرجي هذا إلى:

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الاصرار، إلى النور الذي انار دربي والضوء الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، إلى النفيس الذي استمديت منه قوتي.

– والدي العزيز رحمة الله عليه وانار قبره.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا.

– امي العزيزة ادآمها الله نعمة

وإلى من كان عونا لي وسندا في هذا الطريق، أهدي هذا الانجاز إلى عائلة أبي كل باسمه أهدي أيضا هذا الانجاز إلى عائلة بن روينة كل باسمه ومقامه.

إلى الضلع الثابت إخوتي :زينب، بشرى 'تهاء 'ثامر ' هيثم .

إلى الاصدقاء الاوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد:

سوسو، رانيا 'عبير 'وسام 'نورهان ' أمال ' جيهان ' ميادة ' سيلين ، فرح 'راما '

وإلى ثمرة انجازي إلى الأب الثاني العايب لمين، المولدي شوشاني، جمال قريشة، عبد الرحمان البعيجي، بشير لعمامرة الى عائلة الرياضة كل باسمه.

رفيدة

الاهداء

أهدي هذه المذكرة إلى والديّ،

اللذين كانا دائمًا إلهامًا لي. من خلال دعمهما وتشجيعهما،

استطعت تحقيق هذا الإنجاز العظيم. أنا ممتن لكما بلا حدود.

إلى زوجي، شكرًا لك على دعمك المستمر وتفهمك للأوقات الصعبة أثناء دراستي.

أنت الركيزة التي أستند إليها في هذه الرحلة الأكاديمية.

إلى أبنائي الأعزاء،

أتمنى أن تكونوا فخورين بي كما أنا فخور بكم.

هذه المذكرة تعبر عن الجهد والتفاني الذي قدمته من أجلكم.

إلى إخوتي وأخواتي، شكرًا لكم على الدعم والتشجيع.

أنتم دائمًا في قلبي وأعتبركم جزءًا لا يتجزأ من هذا الإنجاز.

كما أهدي هذه المذكرة إلى الأستاذ موسى بن موسى،

الذين قدم لي الإرشاد والمشورة طوال فترة إعداد المذكرة.

وأنا ممتن له على توجيهي نحو النجاح.

أهدي هذه المذكرة أيضًا إلى زميلتي رفيدة، التي شاركت معي الأفكار والنقاشات وساهمت في تطوير هذا البحث.

منيرة

الشكر والتقدير

الحمد و الشكر لله الذي وفقنا لإعداد هذه المذكرة، نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف موسى بن موسى فى الذي تابع هذا العمل بنصائحه و توجيهاته طوال فترة البحث.

ونشكره لأنه خصص وقته الثمين لفحص العمل ومراجعته لنا والإجابة على تساؤلاتنا المطروح.

رفيدة – منيرة

مقـــــــدمة

كتب العديد من المؤرخين في تاريخ الجزائر، لكن تعرّض التاريخ العلمي لها للطمس والتشويه من طرف المدرسة الكولونيالية وجهود المستشرقين وكتابات المؤرخين الفرنسيين، هذا طبيعي بالنسبة لاحتلال كان يعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي، ومن أجل تحقيق غايته المشينة في حق الشعب الجزائري، والمتمثلة في القضاء على كيان وسيادة الجزائريين المسلمين، وقتل روحهم الوطنية، قام المحتل الفرنسي باستعمال كل الأدوات الثقافية والعلمية والدينية، بما فيها العسكرية لإعمال مشروعه الطموح في أرض الواقع في الجزائر وعلى إقليمها.

اتبعت المدرسة الفرنسية منذ الأيّام الأولى لاحتلال فرنسا للجزائر وسائل وأساليب بهدف مسح هوية الشعب الجزائري، التي كان متمسك بها، والقضاء عليها واستبدالها بهوية جديدة غريبة كل الغرابة عن مجتمعنا المحافظ والمسلم.

أبرز الوسائل التي استعملتها فرنسا لطمس الهوية هي تعليم اللغة الفرنسية، وكذا محاربة الدين الإسلامي والسعي لنشر الدين المسيحي، وأن الجزائري بناء جديد ليِّنًا وهشًّا يمكن لفرنسا أن تُعدِّل فيه متى شاءت وكيفما شاءت بشرط أن يكون ذلك البناء وفق مقاييس ومعايير محددة وخادمة للمحتل الفرنسي ومصالحه.

وفي نفس الوقت اعتمدت فرنسا المحتلة على مستشرقين بهدف التعرف على حقيقة المجتمع الجزائري المسلم وبنيته، حتى تسهل عليها عملية تدمير هذا المجتمع من الداخل. ولقد أقام المحتل على مدى فترة

احتلاله للجزائر بتشكيل مدرسة تاريخية فرنسية لها نفس إيديولوجية كولونيالية، ناكرة للكيان الجزائري المسلم وسيادته نافية لكل نشاط وطني أصلي.

إن نجاح المشروع الجزائري المتمثل في استرجاع السيادة عام 1962م بسبب الثورة الجزائرية التحريرية، إلا أن إرث التركة الثقافية المشوهة، وغير المطابقة للوضع الجزائري، الذي كان قائما آن ذاك مازال موجودا. وعبؤها إلى اليوم باديا، وهو ممثل في مدرسة التاريخ الفرنسي، التي أنجزت عدة مؤلفات ودراسات غالبيتها لا تحمل أساسا من الصحة، التي غيّرت وشوّهت الحقائق حول تاريخ الجزائر.

وأمام الطمس والتعتيم الممارس من قبل المدرسة التاريخية الفرنسية تم تصميم تاريخ الجزائر المعاصر، ورغم كل ذلك إلا أن المحتل الفرنسي قام بصياغة تاريخ الجزائر وفق مفاهيم غالبا تقوم على التدليس والتلفيق، وأن حركة كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر قد قامت بالنقد التاريخي للروايات الفرنسية، التي تعلقت بالتاريخ الجزائري الوطني.

إن ما سبق ليس بالضرورة هو الحقيقة المطلقة، إلا هناك اقلام موضوعية داخل المدرسة الكلونيالية الفرنسية نفسها أرادت أن تكشف عن بعض الحقائق من وراء الروايات الفرنسية المزيفة. ومن بين الرجال العلميين نجد شخصية " **شارل روبير آجرون** " (Charles-Robert Ageron). وعليه جاء عنوان مذكرتنا كالآتي :

أراء المؤرخ شارل روبير آجرون في تاريخ الجزائر المعاصرة.

الدوافع والأسباب :

إن الدوافع والأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع تعود إلى كون المحتل الفرنسي حاول طمس التاريخ العلمي للجزائر، حيث ادعى أن شمال إفريقيا كانت منطقة تحتاج مساعدة فرنسا لتتطور، وأن فرنسا كانت تحاول فقط تطويرها، وليس إبادة سكانها وممارسة التمييز العنصري عليهم. لذلك سنقف على بعض آراء المؤرخ شارل روبير أجيرون تجاه الحقائق التي سعت فرنسا لإخفائها، دون تجاهل تحامل شارل على الجزائريين المسلمين.

بالإضافة إلى ميولنا لمعرفة التاريخ العلمي الذي حاولت فرنسا تشويهه، ذلك من خلال المساهمة في إنجاز مذكرة تمكن مطلعيها من الوقوف عن الحقائق التي حاول شارل روبير أجيرون تبيانها، كما أن لهذا الموضوع خلفية تاريخية كون انتقاد التاريخ، الذي حررته فرنسا بواسطة مؤرخيها، وبالتالي هو موضوع حساس، يدخل في إطار النقد التاريخي، الذي مارسه عدة مؤرخين جزائريين وفرنسيين.

أهداف البحث :

يمكن حصر أهداف البحث في إبراز آراء المؤرخ شارل روبير أجيرون، التي سلطها على القضية الجزائرية. كما نود ببحثنا المساهمة في إضافة عمل للمكتبة الوطنية يعرف بأحد أقلام المدرسة الفرنسية.

إشكالية البحث :

تكمن الإشكالية في الآتي :

كيف كانت آراء شارل روبير آجيرون تجاه تاريخ الجزائر المعاصرة؟

وللإجابة على الإشكالية ينبغي فك الابهام الذي تشكله التساؤلات الموالية :

من هو شارل روبير آجرون؟

في ما تمثلت إسهامات شارل روبير آجيرون التاريخية حول تاريخ الجزائر؟

كيف كانت أصداء كتاباته حول تاريخ الجزائر المعاصرة لدى معاصريه؟

المنهج المتبع في الدراسة :

إن المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج التاريخي، حيث قمت بتحليل أقوال وآراء شارل روبير أجيرون، المرصودة في كتابه المعنون بتاريخ الجزائر المعاصرة، إضافة لهذا استعملنا أسلوب الوصفي لوصف ما كانت عليه الجزائر قبل الاحتلال وخلاله.

حدود البحث :

إن دراستنا تتمحور في كتابات وآراء روبير آجيرون لتاريخ الجزائر المعاصرة، وعليه فالحدود هي ما وقف عليه المؤرخ شارل روبير أجيرون محل الدراسة.

نقد المصادر والمراجع :

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع لدراستنا لهذا الموضوع فمن المصادر وقفنا على كتابات شارل روبير أجرون ككتابه **الجزائر المسلمون وفرنسا 1871-1919** الجزء الأول وأهم ما جاء فيه التعريف بشخصيته، وذكر بعض مؤلفاته وإسهاماته.

بالإضافة إلى كتابه **تاريخ الجزائر المعاصرة**، وهو دراسة تاريخ الجزائر وقراءة بعض أرآئه.

أما المراجع فوقفنا على كتاب إبراهيم لونيسي **بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبانة الاحتلال الفرنسي**، الذي ساعدنا في شرح آراء روبير أجيرون في تاريخ الجزائر المعاصر.

إضافة بعض المقالات والرسائل الجامعية على رأسها مقالة الدكتورة لمياء بوقريوة مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير أجيرون دراسة تحليلية، ومقالة الدكتور محمد سريج،المظاهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني وبداية الاحتلال من خلال الكتابات الغربية 1519-

1850م، حيث قام بشرح المظاهر الاجتماعية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي.

خطة البحث :

تتمثل الخطة في مايلي :

مقدمة، ثم الفصل الأول وتناولنا فيه التعريف بشارل روبير أجيرون، ومؤلفاته. أما الفصل الثاني فضمناه آراء شارل روبير أجيرون حول المجتمع الجزائر من خلال ثلاث نقاط : الأولى رؤيته للمجتمع الجزائري قبل الإحلال الفرنسي. وثانيا رؤيته لتأثير الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري. في حين جاءت النقطة الثالثة لتركز على رؤيته للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

أما الفصل الثالث فتناولنا من خلاله تحليل آراء شارل روبير أجيرون حول الحركة الوطنية الجزائرية، ذلك وفقا لنقطتين. الأولى تتمثل في تحليله للحركة الوطنية الجزائرية. أما الثانية فعنونة بقراءة في آراء شارل روبير أجيرون و تقييمها.

الصعوبات :

إن كل بحث لا يمنع الباحث من خلاله في الوقوع في عراقيل، فكون الموضوع مستجد جعلنا نبذل مجهودا في التحليل والنق، وندرة وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع، إضافة لانعدام الخبرة. دون أن نتجاهل ضيق الوقت، مما لم يسمح لنا أن ندرس الموضوع دراستا أوسع.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور موسى بن لما قدمه من دعم، لإتمام بحلته الأخيرة، كما نعتذر للقراء والباحثين عن التقصير لأن العمل البشري يظل يحتاج إلى تصويب.

رفيدة – منيرة

الوادي في 27 ماي 2024.

الفصل الاول –

التعريف بشارل روبير أجيرون

أولا – تعريف بشارل روبير آجرون :

ثانيا – من مؤلّفاته :

أولا – تعريف بشارل روبير آجرون :

شارل روبير آجرون هو أكاديمي و مؤرّخ فرنسي تناول القضية الجزائرية بعلمية نسبية. شهِد على علميته ما روى في مؤلفاته مؤرخين جزائريين كُثر، من بينهم الدكتور **محفوظ قدّاش**، وصف أعمال المؤرّخ شارل روبير آجرون بأنها أعمال تمّ القيام بها بكل علمية وموضوعية، وأنها أقل ميول إلى الإيديولوجية الكولونيالية[1].

تعتبر أعمال شارل روبير آجرون أعمال لها مصداقية عند المؤرخين الذين يهتمون بتاريخ للجزائر الحديثة المعاصرة. كما وصف شارل رووبير آجرون الصراع، الذي كان قائما بين المجتمع المسلم الجزائري، وبين المستوطنين المُدَعَّمين بالإدارة الفرنسية وصفا اقل تحيزا لهم[2].

تم تكليف " شارل روبير أجيرون " بمهمة تعليمية بعد 1945، حيث قام بكتابة مؤلفات اتسمت بالموضوعية والعلمية. ومنه فإن المؤرخين المختصين في كتابة تاريخ الجزائر طيلة هذا العهد، مختلفون حيث يوجد منهم من كانوا جزائريين بالمولد مثل " أكسافيي ياكونو " "yacono xavier "، ويوجد من قدموا إلى الجزائر وهم في ريعان شبابهم مثل " شارل أندري نوتشي " Nouschi André Charles، ومنهم من كلِّفوا بالقيام بمهمة تعليمية مثل " شارل روبير أجيرون ". لكن وللأسف، رغم أن الكتابات الجزائرية حافظت على مكانتها العلمية، وأبحاثها

[1] لمياء بوقريوة ، " مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير آجرون – دراسة تحليلية – "، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، العدد السابع ديسمبر 2011 جامعة الحاج لخضر باتنة ، صفحة 175 و

[2] لمياء بوقريوة ، نفس المرجع، ص ص 175، 176.

في الميدان، إلا أن باريس بقيت تمثل مركزا علميا محوريا، وإطارا للدراسات والأبحاث المتخصصة، كرسائل الدكتوراه[1].

وُلِد المؤرخ شارل روبير اجيرون عام 1923م ، في مدينة ليون بفرنسا. اكتشف شارل روبير أجيرون لأوّل مرة الوضع الحقيق للاحتلال الفرنسي في الجزائر سنة 1945، كان ذلك حينما كان يؤدي ما تبقّى له من الخدمة العسكرية، فشاهد بأم عينيه المجازر التي إرتكبها الاحتلال ضد الشعب الجزائري المسلم في النصف الأول من شهر ماي[2].

وفي اليوم الثامن من ماي سنة 1945، الوقت الذي احتفلت فيه شعوب العالم بيوم النصر، أباد جيش الاحتلال الفرنسي 45 ألف جزائريا، وتلى ذلك عدم إحترام فرنسا لوعودها، و إنتهاكها لحرمة المؤسسات البرلمانية والإنتخابات[3].

درس شارل روبير اجيرون التاريخ، وتم تعيينه عام 1947م في ثانوية "تيوفيل غوتيي" "Lycée général Théophile Gautier" التي كانت موجودة في الجزائر العاصمة، وفي 1957م أصبح شارل روبير اجيرون أستاذا في ثانوية "لاكنال دو سو" " La kanal de sceaux " قرب باريس[4].

عمِل شارل روبير اجيرون مُلحقا للبحوث بالمركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي من عام 1959 إلى غاية 1961م. وفي سنة 1961م تقلّد منصب أستاذ مساعد في جامعة السوربون الفرنسية، وهناك إحتك بالأستاذ الذائع الصيت شارل

[1] حسان مغدوري، المرجع السابق ، صفحة 46

[2] لمياء بوقريوة، المرجع السابق ص 179

[3] زدرافو بيكار ، الجزائر – شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، ترجمة فتحي سعيدي ، موفم للنشر ، الجزائر 2011، ص 527

[4]

أندري جوليان الذي وُلد 1891م وتوفي 1991م ؛ كان هو المختص في تاريخ المغرب الكبير، فأشرف عليه لنيل شهادة الدكتوراه بدراسته المعنونة بـ : **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919**م، التي نوقشت في سنة 1968م، التحق بعدها بجامعة باريس حيث عمل أستاذا محاظرا في جامعة تور من سنة 1961 إلى 1981م[1].

انتقل إلى جامعة باريس، كما ترأس المؤسسة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحار والمجلة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحر، وانسحب خلال السنوات الأخيرة بسبب مرضه. ألف شارل روبير اجيرون الكثير من الكتب التي تتناول حقبة الاحتلال الفرنسي خصوصا فترة إحتلالها للجزائر وتميزت أعماله الفكرية بالروح العلمية والاعتماد على المادة الأولية الضرورية للمؤرّخ، والمتمثلة في الأرشيف والوثائق، التي اطلع عليها سواء في الجزائر أو فرنسا[2].

قام شارل روبير أجيرون بتنظيم ملتقى في سنة 2000م بجامعة السوربون الفرنسية، ضمَّ هذا الملتقى عشرات من المؤرخين من جميع أنحاء العالم، وبعد إنهاء الملتقى أشار المشاركون منوّهين بمدى رُقي المستوى العلمي والفكر المنهجي وثبات الرأي للمؤرخ شارل روبير أجيرون، الذي تمتع به أثناء الإلقاء بالملتقى، حيث أنه كان موضوعي، ولم يكن منحازا لأي طرف من أطراف القضية التي كان يسردها، كونه إلتزم بالصدق والأمانة في سرد ما رآه بعينيه من مجازر وأفعال، وما رآه مدونا في الوثائق التي تحصل عليها سواء كان في الجزائر أو فرنسا.

توفِّي يوم 3 سبتمبر 2008م، تركا طيلة حياته العلمية الثرية والخصبة كباحث، وكمدرّس رصيد مكتبي، وإلى جانب أطروحتين وسبعة كتب جامعة،

[1] لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ص 179

[2] لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ص 179.

تتضمن أكثر من مئة وعشرين مقالا، تشكل مرجعية رئيسة للدراسات المستقبلية حول الجزائر المحتلة[1].

تواجد هذا الرصيد في الجزائر – حسب رغبة شارل روبير أجرون– ويعبر عن دور الجزائر في ظهور ونضج وعيه التاريخي، حيث أنهى الخدمة العسكرية بها في 1946م، ثم عُيّن مدرسا في ثانوية غوتيي بالجزائر العاصمة خلال الفترة من 1947 إلى 1957م، هذا ما مكّنه من معايشة المأساة التي ألمّت بالشعب الجزائري جرّاء الاحتلال، لهذا سعى إلى كشف وتوضيح الآليات التي استعملتها المدرسة الفرنسية من أجل طمس شخصية هذا الشعب، ومصادرة حقه في العيش الحر الكريم[2].

ثانيا – من مؤلّفاته :

إن أعمال ومؤلفات شارل عديدة ومتنوعة من كتب ومقالات، ومداخلات في ملتقيات وجلسات، هذا يجعل عملية حصرها مصتعص، وفي مثل هذه الدراسة نجد أنفسنا أمام تحد يجعلنا نقف ونحص بعضها، وعليه فإننا سنعرف ببعضها في ما يلي :

– **تاريخ الجزائر المعاصرة :** لقد ألّف هذا الكتاب أساسا خلال حرب الجزائر، وكتب القسم الأخير منه و المخصص للجزائر المستقلة في نهاية 1963م من أجل الطبعة الأولى، التي صدرت في سنة 1964م، حيث أبرز في هذا الكتاب أن تاريخ الجزائر المعاصر قد صُمِّمَ كردّة فعل على الروايات الاستعمارية، التي كانت تحجب بشكلٍ كامل تقريبا الشعب العربي البربري، وتحتفظ باسم الجزائريين فقط

[1] لمياء بوقريوة ، نفس المرجع ص 179.

[2] P. Guillaumr, Journées AGERON, Article électronique, le site Hypotheses, Lien : https://glycines.hypotheses.org/580, Date de dépôt 14/12/2012, Date d'accès 04/05/2024.

للأوروبيين في الجزائر[1]، حيث كان سكان إفريقيا الشمالية حسب المؤرّخ اليوناني هيرودت " Herodote" يُسَمَّون بِالليبيين، و سمَّاهم الرومان من بعد بالبربر، وبقيت هذه التسمية إلى يومنا هذا.

وتعني كلمة بربر بالنسبة للرومان الأشخاص اللذين لا يمكن التفاهم معهم، وبمعنى آخر شعب متوحش وغير متحضر، وهي كلمة عنصرية وغير لائقة، وغير واقعية فرضها الاحتلال الروماني على السكان المستضعفين من شمال إفريقيا[2].

يهدف شارل روبير أجرون بمؤلف تاريخ الجزائر المعاصرة إلى رواية وسرد بطريقة مجرّدة وموضوعية لكل ما صدر عن الاحتلال، وعن الخديعة بالنسبة للبلد وكذلك عن ردّات الفعل الصادرة عن السكان الجزائريين المسلمين.

وفي هذا يكمن التجديد والتصحيح لتاريخ الجزائر المعاصرة، الذي كان مكتوبا بأقلام فرنسية، هدفهم أن يخدم التاريخ مصالحهم الاستعمارية أيضا. لقد كان هذا المؤلف محل ترحيب كبير من طرف الجزائريين، وإن كان يدل على شيئ، فهو يدل على مدى قبول وإستيعاب الجزائريين لحسن نية شارل روبر أجرون[3].

يحتوي هذا المُؤلَّف على 205 صفحة، أبرز في مدخله الجزائر قبل عام 1830م وحملة مدينة الجزائر، ثم قسّم الدراسة إلى خمسة أقسام :

- **القسم الأول : جزائر العسكريين**

هذا القسم تطرق فيه إلى التقلبات الفرنسية و عهد الفوضى و الجزائر في عهد الجمهورية الثانية و الإمبراطورية الثانية.

---

[1] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، الصفحة 05.

[2] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة – ماقبل التاريخ إلى 1962 – ، الجزء الاول . دار المعرفة 2006 الجزائر صفحة 13

[3] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، الصفحة 05

- **القسم الثاني : الجزائر الإستيطانية**

بـيّن فـي هـذا القسـم إنتصـار المسـتوطنين و نمـو الإسـتيطان ثـم بـيّن تطـور المجتمع الإسلامي و السياسة الاهلية.

- **القسم الثالث : هل تدوم الجزائر ؟**

بـيّن تطـور الجزائـر الإقتصـادي و الإجتمـاعي مـن 1930 إلـى 1954م، وأشـار إلى أن المسلمين زاد عددهم و زاد تحضُّرهم و تطورهم.

- **القسم الرابع : حرب الجزائر**

بـيّن فيـه إنـدلاع الثـورة الجزائريـة و رد الفعـل الفرنسـي فـي عهـد الجمهوريـة الرابعة.

- **القسم الخامس : الجزائر المستقلة** [1].

المؤلَّف الثاني له هو: الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 – 1919

والعنوان الأصلي لهذا الكتاب هو :

Les Algériens Musulmans et la France 1871 -1919

وهذا الكتاب يوجد منه جزئين ، الجزء الأول و الجزء الثاني.

شـرح فـي أول الكتـاب أنـه عنـدما نسـتعرض الفتـرة المحصـورة مـا بـين سـنتي 1871-1919م، هـي الفتـرة التـي تبـدأ مـن انتفاضـة المقرانـي، وتنتهـي مـع صـدور إصـلاحات 1988-1919م، يتبـين لنـا أن مصـير الجزائـريين المسـلمين كـان مرتبطـا حينئـذ ارتباطـا وثيقـا بمراحـل توسـع الاسـتيطان الفرنسـي فـي الجزائـر. وأن التطـور

[1] شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، الصفحة 205 و 206 و 207.

الاقتصادي والاجتماعي والديني والثقافي لم يكن مرتبطا بوضعية الاحتلال أو بمسألة الاستيطان وحدها[1].

اعتبر المختصون هذا الكتاب عملا مرجعيا لسياسة الجمهورية الثالثة، التي كرست الإيديولوجية الاستيطانية، وصورة صادقة للصراع الذي دار بين المجتمع الجزائري المسلم وبين المستوطنين المدعمين بالإدارة الفرنسية، التي وظّفت أدوات كثيرة لتفكيك بناء التنظيم الاجتماعي للجزائريين، ولتشديد الخناق على الإسلام عن طريق تعطيل القضاء الإسلامي وتشجيع التنصير، وتخريب مؤسساتهم التعليمية، وقهر الجزائريين بقانون الأهالي، والمحاكم القمعية[2].

لقد قسّم دراسته في هذا المؤلَّف إلى أربعة أقسام :

- **القسم الاول** : الويل للمهزومين : 1871 – 1891م.

تطرّق في الباب الأول إلى الأنتفاظات وبرنامج المستوطنين؛ وفي الباب الثاني شرح النظام العقاري وتقهقر ملكية الأهالي بعد نزع ملكيتهم و منحها للمستوطنين. أما في الباب الثالث فأبرز الوسائل التي إعتمدت عليها فرنسا للسيطرة على الجزائريين، وفي الباب الرابع بيّن كيفية إدماج المسلمين بمنحهم الجنسية الفرنسية.

- **القسم الثاني** : تدخُّل سلطات البلد الأم وظهور الأزمة الجزائرية 1891 – 1901م.

[1] شارل روبير أجرون، الجزائر المسلمون و فرنسا 1871 – 1919 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر الجزء الأول 2007، صفحة 5.

[2] لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ص 179

- **القسم الثالث** : تطوُّر المجتمع الجزائري المسلم وخصائص سياسة الأهالي 1891 – 1919م.

- **القسم الرابع** : أوضاع الجزائريين خلال حرب 1914 – 1918م ، وإصلاحات 1919[1].

أما المؤلّفات الأخرى له نجد :

- حكومة الجنرال برتوزان بالجزائر.

- السياسات الاستعمارية في المغرب العربي.

- مناهضة الاستعمار في فرنسا من 1871 -1914م.

- فرنسا الاستعمارية أو حزب استعماري.

- الجزائر الجزائرية من نابليون الثالث إلى ديغول[2].

- تاريخ الجزائر المعاصرة 1871 -1954م صدر سنة 1979م ؛ فيه 694 صفحة.

- المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية: مقاومة القبائل بالإدماج والتفكك وفشل مشاريع التنصير والتجنيس.

ومما سبق يتضح أن ما وقف عليه لا يمثل إلا عدد محدود، هذا لكون المؤرخ علم أكاديمي باعتباره حاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ، هذا يؤهله لأن يساهم بالعديد من الأعمال، حتى السمعية البصرية، وهذا بدوره يجعل جمع

[1] شارل روبير أجرون، الجزائر المسلمون و فرنسا 1871 – 1919، المرجع السابق، صفحة 06.
[2] لمياء بوقريوة، المرجع السابق ص 179.

أعمالـه ينبغـي أن توكـل لفريـق مـن البـاحثين، أو مؤسسـة بحثيـة ذات صـلة بالدراسـات والأبحـاث، لمـا تتطلبـه العمليـة مـن جهـود ماديـة ومعنويـة يتعـذر علنـا كمبتـدئين أن نقوم بسرد وتعريف كل أعمال شارل روبير أجيرون.

الفصل الثاني –

آراء شارل روبير أجيرون حول تاريخ المجتمع الجزائر

أولا : رؤيته للمجتمع الجزائري قبل الإحلال الفرنسي

ثانيا : رؤيته حول تأثير الإحلال الفرنسي على المجتمع الجزائري

ثالثا – رؤيته للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال

نال تاريخ الجزائر الحديث اهتمام الكثير من الباحثين والمؤرخين، ومنهم المؤرخين الأوربيين أمثال " دوغرامون " " De Grammont " و" دييقو دو هايدو " " Diego De Haido " في العصور الحديثة، الذين جاؤوا بعدهما، أمثال "شارل أندري جوليان" و"شارل روبير آجيرون " و"بنجامين ستورا" و"غزافييه ياكونو" وعدد آخر ممن مثّل المدرسة الكولونيالية، التي سخرت أقلامها وجهودها لخدمة مشروعها الحضاري، وتبييض وجهها الاستعماري الصليبي ومن بين أهمّ المراحل التي انشغل بها واشتعل عليها هؤلاء وغيرهم والتي أسالت الكثير من الحبر فترة الوجود العثماني بالجزائر[1].

أولا : رؤيته للمجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي

سنرى في هذه النقطة كيف كان يرى المؤرخ شارل روبير آجيرون الجزائر والمجتمع الجزائري وثقافة الجزائريين التي كانت سائدة قبل الاحتلال أي كتابته شملت كافة النحواحي ، سواء الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

1 – التركيبة الاجتماعية والعلاقات بين الطبقات

إن التركيبة الاجتماعية فلم تتغير كثيرا منذ ما قبل التاريخ إلى اليوم، فقد جاء الوندال والرومان والعرب واليهود بأعداد قليلة جدا لم تمكنهم من تغيير البنية البربرية لشمال إفريقيا. كان عدد الوندال ثمانين ألف (800000) بنسائهم وأطفالهم وكانت الهجرة العربية أهم من ذلك بقليل، لأن العرب أعطو للبربر لغتهم ودينهم وكتابتهم[2].

[1] حياة سيدي صالح، الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الغربية ، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية العدد 07 – جوان 20177 ، ص 189.
[2] زدرافكو بيكار، المرجع السابق، صفحة ص 445

وبالنسبة للدين الذي كان سائد في المجتمع الجزائري في غالبته العظمى هو دين الإسلام، ذلك أيضا دين العنصر التركي الذي وفد إلى الجزائر عام 1519م، وما نتج عنه من ظهور العنصر الكرغلي، هذه الديانة الحافلة بالمناسبات التي يحيوها المسلمون بالطابع الديني لما في ذلك من أواصر المحبة والتضامن والتعبير عن أن يجمعهم دين واحد ويعملون ألجل الحفاظ عليه من اندثار بعض مظاهره ومن المظاهر التي دأب الجزائريون على إحياءها والتي كانت تساهم في بقاء المجتمع ميتماسك هي شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى[1].

يرى المؤرخ شارل روبير آجيرون أن التاريخ العميق للمغرب الأوسط يتعلق بوجه خاص بتأثير الإسلام الحاسم ، والإسلام كان يتشكل في الجمعيات الدينية والشخصيات الدينية كالمرابطين والشرفاء. فهذه الجمعيات والأسر هي التي بشرت القبائل ونقلت إليها أسماءها وختمت ختم الإسلام على بلاد البربر وعربتها تدريجيا، فصنعت للجزائر التي ظلت طويلا بلدا للرسالة الاسلامية، وبلدا بشخصية شرقية لا جدال فيها[2].

2-الاوضاع الاقتصادية والثقافية

نسبيا قبل دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر عام 1830م. وعلى الرغم من تخلف العرب في مجال الحضارة إلا أن الميل إلى العلم كان متأصلا في النفوس، وأن التعليم الابتدائي كان منتشرا بكثرة في الجزائر وبشكل يفوق تصورنا. وتوصل الجنرال » دوما» بأن : بعلاقتنا بالأهالي في المناطق الثلاث (يقصد قسنطينة،

[1] محمد سريج. المظاهر الإجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني وبداية االحتالل من خلال الكتابات الغربية – 1519 م . 1850 م– مجلة دراسات في التنمية والمجتمع المجلد07العدد 01 سنة 2022 صفحة 40

[2] شارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، صفحة 10

الجزائـر، وهـران) أوضـحت أن نسـبة الأفـراد الـذكور- الـذين يعرفـون القـراءة والكتابـة كانت تساوي على الأقل تلك النسبة التي بينتها الإحصائيات لحملتنا وهي 40%[1].

كانـت للقراصـنة شـهرة كبيـرة ، كـانو يعـودون بالغنـائم والأسـرى ، عرفـت الجزائـر فـي عهـد القرصـنة تطـور بـاهر لكنـه لـم يـدم لأن القـوى الغربيـة إتخـذت إجـراءات صـارمة للقضـاء علـى القرصـنة. فقـد قصـفت بريطانيـا وفرنسـا وهولنـدا الجزائـر عـدة مـرات بالمدفعيـة خـلال القـرن السـابع عشـر فتوقـف النهـب، حيـث أجبـرت القـوى الغربيـة القراصـنة الجزائـريين علـى إنهـاء هجومـاتهم علـى السـفن التجاريـة فـي البحـر الأبـيض المتوسـط، فـتقلص لأسـطول القراصـنة إلـى بضـعة سـفن وتضـاءلت مـداخيل القرصـنة فـي القـرن الثـامن عشـر وكسـدت التجـارة ممـا أدى إلـى أزمـة اقتصـادية خانقـة وأخـذ عدد السكان في التراجع السريع من جراء المجاات والأمراض[2].

عنـد الحـديث عـن الانتـاج الاقتصـادي فـي الجزائـر قبـل الاحـتلال نجـد أن كثيـرا مـن المفكـرين يصـفون المجتمـع الجزائـري بـالمجتمع الرعـوي والزراعـي خصوصـا فـي الاريـاف. أمـا فـي المـدن فنجـد نشـاطا صـناعيا تقليـديا (مـن حـرف ومـا إلـى ذلـك). وأمـا فـي المجـال الزراعـي والرعـوي- الـذي كـان يهـيمن علـى الأريـاف- فقـد كانـت العـائلات الممتـدة تشـرف علـى الأراضـي باعتبارهـا الوحـدة الاقتصـادية الاجتماعيـة التـي يجـد الفرد مضمونه فيها[3].

يـرى أحـد البـاحثين أن الجزائـر قبـل التغلغـل الاسـتعماري قـد عرفـت ثلاثـة أشـكال مـن النشـاط الصـناعي وهـي : الشـكل الحرفـي تتخصـص فيـه جماعـة معينـة داخـل المـدن الجزائريـة قبـل الاحـتلال حيـث كانـت الجزائـر مـن غربهـا إلـى شـرقها ورشـة إذ لا

[1] تريكي أحمد ، نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبل وأثناء الإحتلال الفرنسي ، مجلة القرطاس ، العدد الثاني ، جانفي 2015 ص160.

[2] زدرافكو بيكار ، المرجع السابق ، صفحة 464.

[3] تريكي أحمد المرجع السابق ص160.

تكاد توجد بها مدينة خالية من الحرف، والشكل الثاني للصناعة هو البايليكي أي التابع للباي أي السلطة والشكل ما قبل المانيفاكتوري[1].

كان الأثر الذي تركه الوجود التركي على البنية الاجتماعية في الجزائر يتمثل، في إعاقة القوى الاجتماعية الاقتصادية على التطور والنمو سواء باستغلالها المباشر أو عن طريق منعها من استغلال الخيرات والثروات الطبيعية التي كانت من الممكن أن تحقق لها فائضا إنتاجيا أوسع يمكّنها من تطوير ذاتها اجتماعيا واقتصاديا وحتى ثقافيا وذلك بسبب سياسة الاحتكار التي كان يتبعها النظام السياسي للبايات على النشاط الاقتصادي، التجاري والصناعي بالخصوص[2].

ثانيا : رؤيته حول تأثير الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري

سنبين فيما يلي التأثير الذي لحق بالمجتمع الجزائري بسبب الأساليب والسياسات التي اتخذها المستعمر الفرنسي؛ وهذه الأساليب كانت تهدف إلى تنمية الاقتصاد في الجزائر لفائدة فرنسا والمستوطنين وتهدف ل تفكيك المجتمع الجزائري ومحاولة إبعاد النازع للدين الإسلامي عنه وجعله يفقد كل إدراكه للغته الأصلية وهي العربية.

التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :

سنبين في هذه المرحلة من بحثنا كيف كانت الجزائر المستعمرة تمارس ما ينمي اقتصادها، وما هي السياسات الاحتلال الفرنسي المتخذة والتي تم التركيز عليها لتحقيق ذلك.

[1] تريكي أحمد. المرجع السابق ص 162

[2] بن عيسى محمد المهدي. المجتمع والتنمية في الجزائر، أولا الشرائح الإجتماعية عند مشروع بناء الدولة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. العدد الأول. ديسمبر 2010 صفحة 3

أ – الإقتصادية :

بالنسبة للاقتصاد وحالة المجتمع آن ذاك التصدير النشاط الأكثر ازدهاراً في الجزائر، وعبر تعامل فرنسا مع هذه الثروة كربح نقدي ومصدر إثراء لبضعة آلاف من كبار المستوطنين، لكن وفي الوقت نفسه خلق تفاوتات لم تكن موجودة قبله، صانعاً الازدحام في المناطق المفقرة، والنقص في عدد السكان في المناطق الغنية تسبب في ظهور فلاحين بلا أراض ونزوح ريفي، ومنه أنتج الاقتصاد الاستعماري بنفسه المجموعات المقاتلة التي ستحمل السلاح ضده في الأول من نوفمبر 1954.[1]

أولت الإدارة الفرنسية أهمية كبرى وخاصة للأرض مباشرة بعد مرور بضعة أشهر من دخولها مدينة الجزائر العاصمة واتخذت من الأرض الركيزة الرئيسية والأساسية لهيكلتها الاقتصادية. ليحقق الاستعمار الفرنسي ذلك جعل سياسته الاقتصادية تعتمد على سلب ما بأيدي الأهالي من أرض بشتى الوسائل ومنحها للمهاجرين من فرنسا وغيرها إلى الجزائر ، ومن أبرز الوسائل التي لجأت إليها سلطات الاحتلال لتحقيق ذلك استغلالها لعجز أغلبية الجزائريين القاطنين في هذه الأراضي عن ذلك.[2]

وحسب شارل روبير آجيرون فإن فرنسا أرادت تسوية الملكية في الجزائر بمقارنتها بالملكية الفرنسية.و لكن المشروع الذي جاء من الجزائر كان يدّعي بلباقة أن الملكية الخاصة لم تكن موجودة في هذه البلاد التي خضعت للإسلام عن

---

[1] السفير العربي، اقتصاد الجزائر المستعمرة 1830 – 1954 الحقيقة الكولونيالية في الجزائر بما يتجاوز الاساطير والمراجعات: عرض لكتاب قيّم، مقال إلكتروني، المقوقع : السفير العربي، الرابط : https://assafirarabi.com/ar/17312/2017/11/09/، تاريخ الانزال 2017/11/09، تاريخ الإطلاع 2024/05/07.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق. صفحة 7، 8.

طريق الفتح وان القبائل لم يكن لها سوى الإنتفاع الجماعي بالأرض التي هي ملك للدولة ولم يجرؤ مجلس النواب على إعلان رأيه بشكل قاطع ولكنه إستبعد النص الذي يعطي الدولة ملكية أراضي القبائل عند عدم وجود سندات[1].

أصدرت السلطات الفرنسية في 1844/01/01 قانونا خاصا بالأوقاف والممتلكات العقارية وأهم محتوياته أن الأرض غير المستغلة والتي لا تثبت ملكيتها قانونا بعقد مسجل في المصالح العقارية الفرنسية تصبح تابعة لأملاك الدولة مما يخوِّل لها حرية التصرف في هذه الأراضي. وهذا القانون لا يعترف بعقود الملكية المسجلة قبل 1830/07/05 ويمنح للأهالي مدة ثلاث أشهر لوضع مخططات مفصلة للأراضي التي هي في حوزتهم يبين فيها موقعها ومساحتها وتسلم بعد ذلك للمصالح الإدارية الفرنسية لدراستها قانونيا وفنياً ؛ ونص هذا القانون أيضا على أن أي أرض لا تخضع لهذه العملية تعتبر أرضا مهملة بدون مالك[2].

بدأ الاستيطان وكان لا بد لهذا المُهجَّر من فرنسا إلى الجزائر أن يكون قابلا للحياة اقتصاديا، فقامت فرنسا ببعض الأعمال لتشجيع النمو الاقتصادي في الجزائر وهي :

- إلغاء الحواجز الجمركية إلغاءا شبه تام بين الجزائر وفرنسا في 1851م.
- إنشاء مصرف الجزائر في 1851م.
- إنشاء بورصة للتجارة في 1852م.

[1] شارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق صفحة 48

[2] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، صفحة 08

ومنه كل هذه التصرفات شجعت النمو الاقتصادي في الجزائر المُحتلة، وحسب شارل روبير آجيرون فإن الناس في بادئ الأمر تخايلوا أن من الممكن جعل الجزائر مورد ومصدر للسلع التي أصلها مناطق مدارية كالقطن[1].

بالتالي لقد لاحظ الاستعمار أن عقلية الفلاح الجزائري تميل إلى الإنتاج الزراعي الإستهلاكي، لذلك حاول الاستعمار توجيهه الى الإنتاجات الأخرى ذات الطابع التجاري، وما يجب الإشارة له هو أن الاستعمار الفرنسي استأثر بثلثي الإنتاج العام الجزائري في قطاع الزراعة أو النقدية. ومنه بدأ الجزائريون في زراعة الحبوب الشتوية كالقمح بأنواعه والصيفية كالذرة الصفراء. والملاحظ هو أن إنتاج الحبوب مردوده منخفض في أراضي الفلاحين الجزائريين كثيرا مقارنة بمردود ما يحصده المعمر الذي استولى على الأراضي الخصبة والذي كان يتحصل على دعم بالآلات الزراعية من قبل المؤسسات المالية ، على عكس الفلاح الجزائري الذي كان يتحصل على الأراضي الجافة[2].

أدخل القطن للجزائر ب 1850 ولقي نجاح بسبب مجاعة القطن، لكن هذا النجاح الباهر توقف في 1867، وكان ازدهار زراعة التبغ والنباتات العطرية أطول مدى ، ولكن المستوطنين سرعان ما تبيّن لهم أن أفضل وأنسب زراعة تمارس في الإقليم الجزائري وتوائم مناخها وتربتها هي زراعة القمح. ظلت زراعة القمح هي الأساسية حتى الانتشار الكبير الذي لاقته زراعة الكروم[3].

لجأت االحكومة الفرنسية إلى تشجيع الشركات على الاستثمار في الجزائر وتكليف أصحابها القيام بأعمال الإنشاء والتعمير حتى تخفف المصاريف على

[1] شارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق صفحة 52.

[2] حورية عباس. الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الإمبراطورية الثانية 1852-1870 – مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر. المجلد 03 العدد 10. اوت 2022 ص 09.

[3] شارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق، ص 52.

الدولة الأم ، كما وضعت عدة مشاريع لإستصلاح الأراضي وبناء السدود ومدّ الطرقات، وقد تم تشييد السدود، وفي العموم تم تشييد خلال الفترة الممتدة من 1849 إلى نهاية القرن التاسع عشر سبعة سدود أسهمت فيها سلطة الاحتلال والشركات والبنوك الرأسمالية. في الجنوب تم التركيز على الصحراء من أجل تكثيف إنتاج التمور للتصدير[1].

حاولت المكاتب العربية وهي الحكام الحقيقيون للقبائل أثناء هذه الفترة إشراك المسلمين بهذا التقدُّم الإقتصادي، فأرادت تحضير المزارعين الرعاة وتكوين طبقة فلاحية ثابتة من صغار الملاّكين الذين تتعهد فرنسا بسلامة مستندات ملكيتهم. قامت هذه المكاتب بماشرة إستيطان حقيقي للسكان الأصليين ببناء قرى لهم ومساكن وأبنية متنوعة كالفنادق وخانات للقوافل وسعت كذلك لتحسين الإقتصاد الأهلي وأدخلت الأدوات الزراعية الأوروبية وزراعات جديدة كالقطن والبطاطا والتبغ ووسعت زراعة الكرمة وزراعة التين والزيتون وأوصت بحماية الغابات وشجعت توسيع تربية الاغنام ومكافحة الملاريا أيضا[2].

وبالنسبة لزراعة الكروم بالضبط فقد كانت في ارتفاع مستمر حيث ، في بدايته في سنة 1854م كانت مساحته المزروعة 185 هكتارا، وفي سنة 1860م فقد شهد ارتفاعا للضعف ل 4632 هكتارا، وقدر الإنتاج ب 9926 لترا من الخمور و5703 قنطارا عنب مائدة ، وبعد ثلاث سنوات وصلت المساحة المزروع فيها في القطر الجزائري كاملة إلى 10273 هكتارا[3].

كان الازدهار الاقتصادي منذ 1851م إلى 1857م ذا فائدة كبيرة للفلاحين. فأسعار القمح والشعير أصبحت بخسة مما أدى إلى إنتشار وإتساع حقول القمح.

[1] حورية عباس ، المرجع السابق. صفحة 7 و8

[2] شارل روبير آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق صفحة 53 و54

[3] حورية عباس. المرجع السابق صفحة 11

كان الأهالي يدفعون الضرائب المتزايدة باستمرار ونقدا مما أدى لزيادة الممارسات الربوية، وجاءت أزمة 1857 –1858م الاقتصادية وهبوط أسعار الحبوب وكارثة 1867–1868م فقضت على التقدم السابق[1].

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918 كان المجتمع الجزائري يعاني الأمرين وذلك نتيجة لسياسة الاحتلال القائمة على استغلال الخيرات وموارد الجزائر كما سبق وأن رأينا وإتباعه لأسلوب الإبادة الجماعية والتجويع بعد تجريد أغلبية الأهالي من أراضيهم الخصبة بأساس أن ملكيتها غير معروفة. بسبب ذلك يقول فيليب ميناي أن المجتمع الجزائري والأهالي كانوا في بؤس وكانت هناك طوابير للمتسوِّلين والبيوت القصديرية والأكواخ ومناظر العديد من الناس وهم يهيمون حفاة في الوحل والغبار ، وبسبب سياسة الحرب والأوبئة لقي أكثر من ثمانية وعشرين ألف (820000)جزائريا حتفهم[2].

ب– الإجتماعية والثقافية:

والنسبة للجانب الاجتماعي للجزائر والثقافي يجب الإحاطة بالعلم أن المحتل الفرنسي بعد اجتياح الجزائر استعمل كل الحيل لزرع التفرقة بين السكان البربر والعرب ، وحاولوا بث العداوة بين الطرفين حتى يتمكنوا من السيطرة على البلاد بالقضاء على وحدة المجتمع. بعد سنة 1936م ظهرت نظريات علمية فرنسية تدّعي أن البربر منحدرون من الروم القدامى لأن لونهم أبيض وشعرهم أشقر وأملس ‘ وراح عالم السلالات "سوستال" يطلق شعار : لا يوجد جزائريون، لأن الجزائر في

[1] شارل روبير آجيرون ، المرجع السابق ، صفحة 54

[2] محمد شبوب ، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1919–1939 ، مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية والأنسانية ، المجلّد 09 العدد 01 سنة 2023 صفحة 648

الواقع خليط من الأجناس البربرية والعربية والمزابية ' يضاف إليها الآن اليهود والإيطاليون والفرنسيون والأسبان[1].

إضافة لهذا حاول المستعمر الفرنسي أن يدهور أوضاع التعليم في الجزائر ، ومنه تقع على عاقته وحده مسؤولية هذا التدهور. لقد كتب الجنرال دوماس في أحد تقاريره المرفوعة للسلطات في باريس أنه من خلال الاحتكاك بالأهالي كان نصف أبناءهم يعرفون القراءة والكتابة ، لكن بعد 20 سنة من الاستعمار أصبح من الصعب العثور على من يتولى القضاء [2]. ولما كان القضاء جزء لا يتجزء من الدين الإسلامي ويمثل الهوية الجزائرية، شرع الاحتلال الفرنسي في القضاء على المحاكم الإسلامية والأحكام الصادرة عنه والتي تمثل التحدي السياسي والمقاومة الثقافية للمجتمع الجزائري وتميزه عن المجتمع الفرنسي. بالتالي فضرب القضاة المسلمين وتحطيم جهاز القضاء الإسلامي يعتبر في نظر الفرنسيين ضمن مخطط تحطيم المجتمع الجزائري الشامل مثله مثل القضاء على اللغة العربية بجعلها أجنبية[3].

بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 14 جويلية 1850م تم إنشاء المدارس العربية الفرنسية، الهدف من هذه المدارس هو التعليم لأن التعليم هو الأساس الحقيقي لأي تقدم وتطور في الحياة البشرية، لكن الهدف المنشود وهو القضاء على الأمية لم يتحقق بهذه المدارس، إذ كانت نسبة المتعلمين من الاهالي

[1] زدرافكو بيكار ، المرجع السابق ، ص ص ص 445، 446.

[2] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 73.

[3] قشاشني علي ، مؤسسة القضاء الإسلامي بالجزائر خلال الفترة الإستعمارية – أضواء على أساليب التفكيك والتصفية – مجلة الونشريس للدراسات التاريخية ، المجلد 01 العدد 02 ، جويلية 2022، ص 64.

سنة 1901 حوالي 38 بالمئة ، بينما كانت في وسط المعمرين تقدر ب 84 بالمئة وهو فرق لا يحتاج إلى تعليق[1].

وبالتالي وحسب رأي شارل أوبير آجيرون فإن سياسة الاحتلال تجاه الدين كانت مبنية على التسامح الحذر والمحظورات المتعددة. فرغم أن الدين الإسلامي قد أعتبر حرّا إلا أن التعليم الديني لم يكن مقبولا، وباسم سياسة الدمج ثم العلمنة حُدِّدت المدارس القرآنية بدقة وروقبت مدارس الزوايا التي إعتبرت أديرة إسلامية وأغلقت أو أزعجت ، وتوقف الانضمام إلى طبقة العلماء ونقص عدد معلِّمي القرآن ، ومنذ ذلك الحين تقهقرت معرفة اللغة العربية الأدبية إذ كانت لا تكاد تدّرس بدون أن يكون المُتعلِّم قد سعى لذلك ، والحج إلى مكة وهو أحد أركان الدين الإسلامي الخمسة قلّما سمح به[2].

والاستعمار الفرنسي كانت علاقته بالمجتمع الجزائري وكياناته الاجتماعية أخطر وأشرس مقارنة بما كان يقوم به الأتراك، بحيث لم يكتف الفرنسيون باستغلال الجزائر واستغلال خيراتها بل عمل على طحن وتفكيك هذه البنية الاجتماعية المتماسكة ليحولها إلى أشلاء متناثرة، فالتفكيك لم يكن عشوائيا بل كان مدروسا وممنهجا، ولذا كان عميقا وبليغا وخاصة مع البنية الاجتماعية التي بقيت محافظة على استقلالها وعلى كامل مقومات قوتها وتماسكها أثناء الوجود التركي، فبعد دخول الاستعمار الفرنسي انهارت مباشرة؛ فمنها من اختار أفرادها الخروج والهروب بأمواله من الجزائر، ومنها من اختار الاندماج والتحالف مع سلطة الاحتلال الجديدة[3].

[1] إبراهيم لونيسي. المرجع السابق ، ص 80 و86

[2] شارل روبير أجيرون. تاريخ الجزائر المعاصرة ، المرجع السابق ، صفحة 106 و107

[3] بن عيسى محمد المهدي. المرجع السابق. صفحة 3 و4

ثالثا – رؤيته للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال

عرفت الجزائر بعد الإستقلال تحولات كبيرة في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، لأن ما تركه الإستعمار من نظم وسياسات لا تناسب حاجات الجزائريين. التحول الذي مس المجتمع الجزائري في الجانب الإجتماعي هو التحوُّل من الريف إلى الحضر، وهذا نتيجة الهجرة الريفية الكبيرة والتي يقابلها سكنات شاغرة تركها المستعمر، وبالنسبة للتحول الذي مس الجانب الإقتصادي للدولة الجزائرية فهو التحول من الزراعة إلى الصناعة نتيجة السياسة التنموية التي انتهجتها الدولة المستقلة، حيث قامت لتحقيق هذه السياسة بإنشاء هياكل قاعدية وبنى تحتية صلبة والتحول من النظام الاقتصادي الليبرالي الاستعماري إلى النظام الاشتراكي، ثم مرة أخرى التحول إلى النظام الليبرالي الذي مازلنا به إلى يومنا هذا[1].

1 – التحديات الاقتصادية والاجتماعية :

ومن الناحية الإقتصادية كان الإقتصاد الموروث عن الإستعمار الفرنسي لا يلبي إحتياجات الشعب الجزائري لأنه كان موجه للسوق الأوروبية خاصة كزراعة الكروم التي كانت موجهة لأوروبا كونها تستهلك الخمور. بالتالي فإن الاقتصاد الذي أقامته فرنسا هو إقتصاد ذو إنتاج خارجي، أي يحقق فائدة للدول الخارجية فقط، أما الدولة من الداخل وشعبها العامل فيبقى فقير وفي تبعية [2].

ومنه كان على الدولة أن تواجه التحدي الذي يتمثل في إنشاء اقتصاد داخلي يخدم مصالح الأفراد هذا من ناحية التحديات الاقتصادية. أما من ناحية التحديات

[1] بن عودة محمد. التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال 1962 – 2000. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. المجلد 08 العدد 01 أفريل 2023، ص 247.

[2] بن عودة محمد ، المرجع السابق ، صفحة ص 250

الاجتماعية فكان على الدولة الجزائرية أن تسعى لرفع نسبة المتعلمين وتخفيض نسبة الأمية التي كان الاستعمار سبب في ارتفاعها، وأيضا في إعادة اللغة العربية والدين الإسلامي إلى المكانة والرقي التي كانا عليه قبل الاستعمار.

2 – السياسة التنموية وتأثيرها على المجتمع

بعد الاستقلال وبعد انتخاب رئيس الجمهورية تم استرداد كامل الأراضي التي كانت تحت يد المستوطنين، وبهذا نشأ القطاع الاشتراكي، أنشأ في الوقت نفسه إدارة وطنية للإصلاح الزراعي والتي حُلَّت 1966. وفي القطاع الصناعي والتجاري سُلِّمت جميع المشاريع السائبة للتسيير الذاتي ولبعض المصانع الكبرى التي تملكها شركات فرنسية، أمّا التجارة الخارجية فقد احتكرت القسم الأعظم منها دائرة حكومية هي المكتب الوطني الجزائري للتجارة الخارجية[1].

وبالنسبة لمرحلة التسيير الذاتي فتعتبر أول مسيرة تصحيحية للاقتصاد بعد الاستقلال رغم عدم وضوح النموذج الوطني للتنمية الاقتصادية، حيث بعد ترك المناصب فارغة والتي كان يشغلها المعمرون الأوروبيون، فرض الواقع على الجزائريين تسيير المنشآت الموجودة، رغم أن هذه المرحلة تميزت بمشاكل تسييرية للجهاز الإنتاجي نتيجة تولي العمال الجزائريين إدارة تلك المشروعات الاقتصادية الموجودة آن ذاك[2].

يجب الإشارة إلى أنه ورغم أهمية التعاون الفرنسي الجزائري بين عامي 1963 و1970 إلا أن هذا التعاون لم يكن مقبولا زمنا طويلا في الجزائر إلا على مضض. وبالعكس كان قسم كبير من الرأي العام الفرنسي يتذمر، لكن بعد تأميم

[1] شارل روبير أجيرون. تاريخ الجزائر المعاصرة. المرجع السابق. صفحة 194

[2] فطيمة سالمي. سياسات التنمية في الجزائر بعد الإستقلال ومخلفاتها الإقتصادية والإجتماعية ، مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية. العدد الأول. ماي 2018. صفحة 49

فرنسا للشركات البترولية الفرنسية ابتهج الراي العام الفرنسي. ولكي توازن الجزائر المستقلة علاقاتها مع فرنسا تجاريا، سعت إلى توسيع علاقاتها مع دول اشتراكية أولا خاصة ثم مع الرأسمالية عامة، ولقد قدّم الإتحاد السوفياتي قروضا ومعونة فنية، وكانت فرنسا في 1970 لا تزال أوّل مورد للجزائر ولكن دورها انخفض منذ أزمة 1971[1].

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 196

الفصل الثالث –

تحليل آراء شارل روبير آجيرون حول الحركة الوطنية الجزائرية

أولا : تحليل شارل روبير آجيرون للحركة الوطنية الجزائرية

ثانيا : قراءة في آراء شارل روبير آجيرون وتقييمها

رأينا في الفصل الأول أن الاحتلال الفرنسي حاول طمس تاريخ الجزائر العلمي بإعادة كتابة تاريخ آخر مزوّر ومكتوب وفقا لإيديولوجيته، ذلك بالاستعانة بمؤرخين فرنسيين يقومون بذلك. لكن رغم هذا وجد عدة مؤرخين أصدقاء للثورة الجزائرية والذين ساهموا في كتابة التاريخ العلمي بتحدِّيهم لإيديولوجية الاحتلال ومن بينهم المؤرخ شارل روبير آجيرون .

قام شارل روبير آجيرون بتأليف عدة كتب ومن بينها تاريخ الجزائر المعاصرة والذي بيّن فيه المقصد من كتابة تاريخ الجزائر المعاصرة والمتمثل في أنه رد فعل على روايات الاحتلال التي كانت صادرة من المؤرخين الفرنسيين المتأثرين بالإيديولوجية الفرنسية، التي كانت تحجب بشكل كامل تقريبا الشعب العربي البربري وتحتفظ باسم الجزائريين فقط بالنسبة للأوروبيين في الجزائر.

إضافة إلى محاولة تشويه تاريخ الجزائر بالمؤلفات المشبعة بالإيديولوجية الفرنسية قامت فرنسا باستخدام المدافع والأسلحة وعدة سياسات للقضاء على الشعب الجزائري وتخويفه من بينها سياسة الأرض المحروقة. لكن الجزائريين لم يكتفوا بالمشاهدة فقط بل وقفوا لها بالمرصاد وكانت هذه الوقفة في شكل مقاومة وفي شكل أحزاب وفي شكل تنظيم سياسي محنك، هذا التنظيم يسمى بالحركة الوطنية الجزائرية وهو ما سنراه في هذا الفصل مع إبراز كيف قام المؤرخ صديق الثورة شارل روبير آجيرون بتحليله للحركة الوطنية الجزائرية، سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين، سنرى تحليل شارل

روبير آجيرون للحركة الوطنية الجزائرية في **المبحث الأول** ثم سنقوم بقراءة في آراء شارل روبير آجيرون وتقييمها في **المبحث الثاني.**

أولا : تحليل شارل روبير آجيرون للحركة الوطنية الجزائرية

لم تتوقف المقاومة الشعبية بمجرد دخول الفرنسيين مدينة الجزائر بل واصل الجزائريون في تنظيم انفسهم في الشهر الأول من الاحتلال وهذا بعد أن تخلى عنهم الأتراك، حيث بينما اعتنى أعيان مدينة الجزائر أمثال حمدان خوجة وبوضربة بالمسائل السياسية، تكفل بومزراق باي التيتري بالثورة مستغلا في ذلك روح المقاومة الشعبية ورفض السكان الاحتلال، لكن مقاومته التي كان يهدف من ورائها الاعتلاء إلى منصب باشا الجزائر ونفي إلى الإسكندرية. وعين مكانه عميل من أثرياء مدينة الجزائر اسمه مصطفى بن عمار، لكن ابنه أحمد بومزراق واصل الجهاد ضد الجيش الفرنسي والباي الجديد بن عمار، ولما أعلن الأمير عبد القادر الثورة انضم إليه رفقة قواته[1].

يجب الإشارة إلى أن حمدان خوجة كان مستشارا للداي حسين عارفا للغة العربية واللغة التركية واللغة الفرنسية، نـدد حمدان خوجة بتصرفات الجيش الفرنسي التعسفية كما أدان تحويل المساجد إلى مستشفيات ومستودعات. فلذلك نفته سلطات الاحتلال إلى فرنسا حيث اتصل بالعديد من الشخصيات الفرنسية لإخبارهم بما كان

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص297

يجري بالجزائر. ولقد سلم الى لجنة التحقيق تقريرا عن ذلك في سنة 1833م، لقد فضح فيه الأعمال غير الشرعية وسلوك بعض العمداء الفرنسيين الذين لا يعرفون قوانين الحرب ولا قوانين السلم[1].

وبما أن الاحتلال الفرنسي للجزائر يعتبر بمثابة محطة من المحطات البارزة في تاريخ الجزائر، كون المستعمر لم يكتفي باستغلال الارض واحتلالها احتلالا وحشيا ومحاولة إبادة سكانها وشعبها بكل الطرق اللاإنسانية فحسب، بل تعدى ذلك إلى محاولة طمس المعالم الحضارية والقضاء على الشخصية الجزائرية ومحاولة تشويه التاريخ الثقافي والحضاري الذي كان موجود في الجزائر[2].

وكرد فعل على التأريخ الغير صحيح والفرنسي لماضي الجزائر جاء تاريخ الجزائر المعاصرة والذي كان من طرف عدة مؤرخين من بينهم شارل روبير آجيرون . وبالنسبة لحركة الشبان الجزائريين بدأت تنشط منذ 1892 وهي تجمع معلمين وأطباء، وتجار ... قد كانت تطالب بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين وتمثيل هؤلاء في المجموعات المحلية وفي البرلمان الفرنسي. ففي سنة 1904 أنشأت هذه الحركة جريدة بالعربية والفرنسية عنوانها "المصباح" (LeFlambeau) وعبرت الجريدة عن معارضتها لفكرة إحصاء الجزائريين الذين بلغوا سن 18 سنة قصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي بمقتضى مرسوم 17 جويلية 1908. وقد روجت

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، الطبعة الثانية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2014، ص 95.

[2] يسمينة سعودي، المرجع السابق، ص 11.

فكـــرة "كيـــف يجنـــدون وهـــم لا يتمتعـــون بالمواطنـــة الفرنســـية" وقـــال بعضـــهم للـــبعض "إن الانخـــراط فـــي الجـــيش الفرنســـي منـــاف للعقيـــدة الإسلامية "[1].

1- النخب والقوى المحركة للحركة الوطنية الجزائرية

النخبـــة المثقفـــة أو مـــا أطلـــق عليـــه مصـــطلح الأنتليجيســـا أو التيـــار الإدمـــاجي فـــي الجزائـــر، هـــو تيـــار يـــدخل ضـــمن مكونـــات الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة خـــلال فتـــرة الاحـــتلال. هـــذا التيـــار الشـــباني كـــان لـــه دور كبيـــر فـــي الحيـــاة السياســـية، كونـــه أبـــرز مواقفـــه المختلفـــة تجـــاه السياســـة التـــي كـــان يتخـــذها الاحـــتلال الفرنســـي مـــا بـــين ســـنتي 1919 – 1939. وبســـبب المســـتجدات الداخليـــة التـــي عرفتهـــا الجزائـــر وخـــلال عقـــد المـــؤتمر الإســـلامي ســـنة 1936 وبســـبب مواقـــف إدارة الاحـــتلال المتشـــددة تجـــاه أقطـــاب الحركـــة الوطنيـــة خـــلال انـــدلاع الحـــرب العالميـــة الثانيـــة، قـــام الكثيـــر مـــن أعضـــاء هـــذه النخبـــة مـــن تغييـــر مواقفهم السياسية[2].

وبـــالرغم مـــن الحصـــار الـــذي فرضـــته فرنســـا الكولونياليـــة علـــى الجزائـــر ورغـــم كـــل الجهـــود الكبذولـــة لعزلهـــا عـــن بقيـــة الأقطـــار العربيـــة الإســـلامية وعـــن امتـــدادها الحضـــاري والثقـــافي، إلا أنهـــا فشـــلت. يلرجـــع ســـبب فشـــل فرنســـا فـــي عـــزل الجزائـــر هـــو لأن الجزائـــر شـــهدت فـــي

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة المرجع السابق ، ص 95

[2] محمـــد بليـــل، دور تيـــار النخبـــة المثقفـــة فـــي الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة 1919 – 1939 مـــن خـــلال كتابـــات أبـــي القاســـم ســـعد الله، المجلـــة المغاربيـــة للدراســـات التاريخيـــة والإجتماعيـــة ج، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2016، ص110

نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن 20م بروز نخبة مثقفة، لكن بما أن الاحتلال كان يسعى لإيجاد نخبة تميل لثقافتهم فقد كانت هذه الفئة متشبعة بالثقافة الفرنسية. وبالتالي نتجت هذه النخبة عن تشجيع الاحتلال لبعض الفئات بالاستفادة من تعلم لغتهم بشكل حذر، مما نتج عنه تفتح بعض الجزائريين على الحضارة الغربية. ولما كان للنخبة المثقفة دور نضالي ضمن الحركة الوطنية الجزائرية ومنه يجب معرفة مفهوم النخبة المثقفة الجزائرية.

أ : نشأة النخبة

برزت مجموعة من الشباب الجزائري المتخرج من المدارس الفرنسية، وعرف بتيار النخبة المثقفة والتي برزت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ردا على قانون التجنيد الإجباري وتهيئة الظروف الثقافية والسياسية لها، بدخولها في معترك العمل السياسي لمواجهة سياسة الاحتلال المفروضة على الجزائريين[1].

ب : تعريف النخبة المثقفة

عرّف الشريف بن حبيلس جماعة النخبة قائلا أنها : " ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين ". وفي حين يرى جون جوريس أن النخبة الجزائرية أناس ضائعون بين الحضارة العربية والأوروبية ويضيف أنه يظن أن فرنسا مزقت الشباب العربي بين حضارتين

[1] محمد بليل، المرجع السابق، ص 114

وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم ولكنهم غير قادرين على الدخول لحضارة فرنسا بسهولة. وكان يرى جون جوريس أيضا بأن النخبة كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الحزائري، وبعقدة النقص بالنظر للمجتمع الفرنسي ، ونتيجة على ذلك ضاعوا[1].

والنخبة هي جماعة من الناس تتميز بتفوقها الثقافي والعلمي وأحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية وبسلطتها ونفوذها السياسي، فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والحرية. أما النخبة فكانت تعني في الجزائر اصطلاحا أولئك المثقفين الواعين بدورهم السياسي والوطني في الوقت الذي غلبت فيه الأمية والجهل على سائر أفراد المجتمع، وتعني أيضا زبدة المجتمع وخياره على الإطلاق في الرأي والحجة على فساد النظرية وإصلاحها[2].

ومن العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية الجزائرية نجد النخبة، وهذه النخبة كان لها نشاط سياسي يتم من خلال منظمتهم السياسية المعروفة بالجزائر الفتاة[3].

ويتفق معظم الكتاب على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة في الظهور وصغيرة في العدد، وأعضاء هذه الطبقة كانوا يعتبرون

[1] لهلالي سلوى، ظهور النخبة الجزائرية ومرجعيتها، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 01، جانفي 2013، ص 78

[2] يسمينة سعودي، المرجع السابق، ص 12 و13

[3] محمد بليل، المرجع السابق، ص 115 .

أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة تتكون من فلاحين ومرابطين وعلماء رجعيين[1].

2- العلاقة بين الشعب والطبقات المختلفة

كانت الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها غالبية الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر بسبب الثورات المتتالية سبب في تسهيل مهمة فرنسا ورغبتها في توجيه عدد هائل من المستوطنين إلى الجزائر، حيث ادت هذه الثورات إلى الأثير بشكل كبير على الأوضاع الإقتصادية للأوروبا، مما جعل الكثير من السكان يفكرون في مغادرة بلدانهم للحصول على ظروف معيشة أفضل، فاستغلت فرنسا ذلك[2].

قامت الإدارة الفرنسية بإحضار المعمرين الأوروبيين وعلى رأسهم الفرنسيين على إثر حركة استيطان واسعة، قامت بموجبها بتهجير الأوروبيين الذين أطلق عليهم إسم المعمّرين. لقد منحت فرنسا للمعمرين الأوروبيين الذين هجّرتهم للجزائر الإدارة والسياسة والاقتصاد، كما هاجر يهود كثيرون إلى الجزائر. وقد إعتبرت فرنسا الجزائريين أهالي، وهو جمع كلمة أهلي " Indigene "،

[1] لهلالي سلوى ، المرجع السابق، ص 79

[2] حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4 عدد 2 سبتمبر 2021ص 538

والتي تعني مواطن من الدرجة الأخيرة، وليس فقط من الدرجة الثانية، وقد كانت فرنسا تعتبرهم مجرد شيء[1].

قامت فرنسا بنزع الأراضي من ملاكها الجزائريين، وتقديم الخصبة منها إلى المعمرين والمهاجرين من فرنسا. وكان سلب الأهالي لأراضيهم يتم بشتى الوسائل، مثل استغلال فرنسا لعجز أغلبة الجزائريين القانطين في هذه الأراضي عن تقديم اوراق الملكية التي تثبت لهم حقهم، كون سلطات الاحتلال الفرنسية قامت بإصدار قانون خاص بالأوقاف في 1844/01/01م، الذي جاء فيه أن الأرض الغير مستغلة والتي لا تثبت ملكيتها قانونا بعقد مسجل في المصالح العقارية الفرنسية تصبح تابعة لأملاك الدولة مما يخول لها حرية التصرف فيها[2].

وحسب المؤرخ شارل روبير آجيرون فإن العلاقة بين الشعب الجزائري بعنصريه العربي والأمازيغي والنخبة والمستوطنين كانت متزعزعة، كون فرنسا كانت تنزع غصبا الأراضي من أصحابها وتمنحهم أراضي غير صالحة للزراعة وأراضي بور. أما بالنسبة للمراسيم 1944، التي قلنا أنها ابتكرت أسلوب نزع الملكية لعدم

[1] مصطفى عبيد، معتصم البشير بانقا إلهام، إتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 -1923، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، جوان 2021، ص 183 .

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 8

زراعة الأرض فقد أصبحت تمثل الغصب لنزع الملكية .مما أدى بالأهالي لبيع آخر حصصهم والمهاجرة[1].

بالنسبة للأهالي فقد عانوا من الفقر في الأرياف والأمراض مما أضطرهم إلى النزوح إلى المدن طمعا في حياة كريمة، مما أدى لانتشار البيوت القصديرية والأكواخ التي كانت تحمل أكثر من 15 فردا أغلبهم أطفال[2].

ثانيا : قراءة في آراء شارل روبير آجيرون وتقييمها

قامت فرنسا بارتكاب جرام لا تعد ولا تحصى من حيث الكم والنوع في الجزائر، ويظن الأغلبية أن الإجرام فطرة وخاصية لفرنسا، كونها لم تعتذر من الشعب الجزائري عالى ما بدر منها. ومازالت فرنسا ترفض الاعتذار إلى غاية يومنا هذا، على عكس الدول الكولونيالية التي اعتذرت عن ما بدر منها، مثل دولة صربيا التي أصدر برلمانها يوم 30 /03/ 2010 اعتذارا رسميا لأسر ضحايا مذبحة سريبرينتشا، حاولت فرنسا إخفاء جرمها وسعت لأن تمثل دور الضحية وذلك باعتبارها لوجودها في الجزائر غنيمة للجزائريين[3].

كرّست فرنسا قلم مؤرخيها لكتابة تاريخ مؤسس على إيديولوجياتها الكولونيالية، وكان هناك عدة مؤرخين فرنسيين كانوا يكتبون تاريخ الجزائر بتحريف عن الحقيقية، وكنتيجة لذلك تعرض

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 43

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 652

[3] لمياء بوقريوة، المرجع السابق ، ص 176

تـــاريخ الجزائـــر لحملـــة مســـخ وتشـــويه مـــن طـــرف المســـتعمر الفرنســـي. لقـــد كـــان تشـــويه تـــاريخ الجزائـــر العلمـــي هـــدفا لسياســـة فرنســـا الثقافيـــة والتعليميـــة منـــذ أن وطئـــت قـــدماه أرض الجزائـــر ســـنة 1830م، محاولـــة بـــذلك تعلـــيم أبنـــاء الجزائـــر ان فرنســـا أمهـــم ووطـــنهم، وأن تـــاريخ الجزائـــر ما هو إلا امتداد لتاريخ فرنسا وأوروبا الرومانية[1].

لكـــن بمـــا أن التـــاريخ الـــذي دونتـــه فرنســـا هـــو تـــاريخ وطنـــي للجزائـــر، فـــإن النقـــد التـــاريخي إلزامـــي لـــه، ويعتبـــر هـــذا النقـــد عمـــل مهـــم فـــي فحـــص الروايـــات التاريخيـــة، خاصـــة تلـــك التـــي قـــام بهـــا مؤرخـــو الاحـــتلال والـــذين صاغوه وقلبوه وفق مفاهيم غالبا ما ترتكز على التدليس والتلفيق[2].

لكـــن رغـــم محـــاول فرنســـا تحريـــف التـــاريخ الجزائـــري، إلا أنـــه ظهـــر رجـــال داخـــل الدولـــة الفرنســـية نفســـها رفضـــوا مســـايرتها فـــي مكيـــدتها، وكرّســـوا قلمهـــم لمحاولـــة كشـــف الحقيقيـــة التـــي كانـــت عليهـــا فرنســـا. هـــذا التصـــرف الشـــريف الصـــادر مـــن المـــؤرخين الفرنســـيين أصـــدقاء الثـــورة كلـــه كـــان فـــي فتـــرة – ولا نـــزال فيهـــا – لا نســـتطيع الإطـــلاع علـــى الأرشـــيف الخـــاص بـــالجرائم التـــي ارتكبتهـــا فرنســـا فـــي حـــق الشـــعب الجزائـــري، والتـــي لا تـــزال إلـــى يومنـــا هـــذا تـــدفع بهـــا إلـــى طـــيّ النســـيان وتشـــكك فيهـــا وتقلـــص مـــن حجـــم اثرهـــا وعـــدد ضـــحاياها. ومـــن بـــين هـــؤلاء المـــؤرخين اصـــدقاء الثـــورة نجـــد المـــؤرخ شـــارل روبيـــر آجيـــرون الـــذي

[1] مـــراد قبـــال، كتابـــة تـــاريخ الجزائـــر عنـــد "مبـــارك الميلـــي: شـــيخ المـــؤرخين الجزائـــريين ، مجلـــة رؤى تاريخيـــة للأبحـــاث والدراســـات المتوســـطية، المجلـــد الأول العـــدد الثـــاني أكتـــوبر 2020، صفحة 1

[2] حسان مغدوري، المرجع السابق، ص 43

خالف وتحدّى الإيديولوجيو الفرنسية التي كانت تسعى لتدليس التاريخ العلمي للجزائر. وكان شارل روبير آجيرون مجرد شاب يؤدي خدمته العسكرية قبل أن تفضح فرنسا نفسها له بموجب أحداث 8 ماي 1945، لقد شهد الكثير من المؤرخين الجزائريين ومن بينهم الدكتور محفوظ قداش على موضوعية أعماله[1].

سنبين في هذا **المبحث** قراءة في آراء شارل روبير آجيرون وتقييمها وذلك بتبيان إيجابيات ومساهمات شارل روبير آجيرون في فهم التاريخ الإجتماعي للجزائر **مطلب أول** ثم تقييم وجهات النظر الإيديولوجية لشارل روبير آجيرون **مطلب ثاني**.

1 – إيجابيات ومساهمات شارل روبير آجيرون في فهم التاريخ الاجتماعي للجزائر

قام المؤرخون الفرنسيون عند تدوينهم وسردهم لتاريخ الجزائر بإنكار وجود صفة القومية والشعور بالذات لدى الجزائريين، وقال أنها لم تنشأ إلا بعد وجود فرنسا. لكن صحح لهم المؤرخون اصدقاء الثورة بقولهم أن هذه القومية جاءت نتيجة للوحدة الفكرية والروحية التي ترعرعت في الجزائريين منذ الفتح العربي الاسلامي في الجزائر. وبيّن منتقدو المؤرخين االفرنسيين الذين بنوا تاريخهم على الإيديولوجية الفرنسية بقولهم لهم أن عدم اتخاذ الجزائريين هذه العاطفة شكلا قوميا كان العاملين أساسين[2] :

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 176

[2] محمد بليل، المرجع السابق، ص 112.

-العامـــــل الأول : الأول أن الجزائـــــريين كـــــانوا ولا زالـــــوا عربـــــا مسلمين.

-العامـــل الثـــاني : أن التجربـــة العالميـــة للقوميـــة بمفهومهـــا الحـــديث برهنـــت علـــى أنهـــا لـــم تتخـــذ الشـــكل القـــومي، إلا إذا كـــان هنـــاك خطـــر خارجي على العاطفة الذاتية لشعب من الشعوب.

وأكـــد لهـــم لهـــم أن العاطفـــة الذاتيـــة الجزائريـــة لـــم تتحـــول إلـــى شـــكل قـــومي فـــي عهـــد تحـــالف الجزائـــر مـــع الخلافـــة، إن دل علـــى شـــيء فهـــو دلـــيلا علـــى أن الجزائـــريين لـــم يشـــعروا بخطـــر علـــى ذاتيـــتهم وعلـــى مقوماتهم الوطنية"[1].

وقـــد أكـــد هـــذا المـــؤرخ شـــارل روبيـــر آجيـــرون ، بقولـــه أن فـــي عصر الداي كانت الجزائر مقسمة إلى أربع مناطق[2] :

1 – منطقـــة الجزائـــر أو دار الســـلطان : كانـــت خاضـــعة لولايـــة الداي مباشرة.

2 – المقاطعة الشرقية : وعاصمتها قسنطينة.

3 – المقاطعة الغربية : عاصمتها وهران.

4 – مقاطعة التيتري: ميديا

وكـــان يـــدير المقاطعـــات بايـــات يســـاعدهم خلفـــاء، وكـــل مقاطعـــة مـــن التـــي ذكرناهـــا فـــي الأعلـــى تكـــون مقســـمة إلـــى أوطـــان يحكمهـــا قـــادة

[1] محمد بليل، المرجع السابق، ص 112.

[2] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 12.

سواء كانوا أتراك أو من أهل البلاد دون تمييز عنصري، والمدن كانت تدير نفسها بنفسها[1].

وبالتالي كان السكان الأصليين يعيشون بإطمئنان، مما لم يدفع بهم إلى التكتل وإبراز قوميتهم. وتطرق أحد مؤرخي المدرسة التاريخية الفرنسية لفكرة عدم وجود شعب أو أمة قبل الاحتلال الفرنسي... فلإجابته حاول سعد الله تفسير الوطنية له والقومية وذلك ب : الوطنية هي : حب الإنسان لوطنه patriotism. ومفهوم القومية Nationalisme : التي تعني الشعور المشترك بين جماعة معينة، تنتمي إلى حضارة واحدة ولها حدود جغرافية معينة وتشترك في التاريخ والمصير[2].

وطبعا وكما قال المؤرخ شارل روبير آجيرون فإن تأثير الإسلام كان حاسم، حيث أن التاريخ العريق والعميق للمغرب الأوسط كان يتعلق بشيئ أكبر من مجرد صراع القبائل، بل كان متعلق بالإسلام. وساهم في إيصال الإسلام إلى الجماهير كل من الجمعيات المتصوفة أو الجمعيات الدينية. إضافة للإسلام والجمعيات فقد ساهمت أيضا شخصيات أرسطقراطية دينية كالمرابطين والشرفاء في نشأة وتكوين ذلك التاريخ العريق للجزائر. فكان لهذه الشخصيات والجمعيات دور في نقل الأسماء للقبائل وإنشاء بلاد البربر التي كانت ذات طابع إسلامي وتدريجيا عرّبتها،

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 12

[2] محمد بليل، المرجع السابق، ص 112

فصـــنعت للجزائـــر التـــي ضـــلّت طـــويلا بلـــد الرســـالة الإســـلامية شخصـــية شرقية لا جدال فيها[1].

2 – تقييم وجهات النظر الإيديولوجية لشارل روبير آجيرون

اكتشـــف شـــارل روبيـــر آجيـــرون لأول مـــرة واقـــع الاحـــتلال الفرنســـي الكئيـــب ســـنة 1945، ذلـــك عنـــدما كـــان يـــؤدي مـــا تبقـــى مـــن خدمتـــه العســـكرية، فشـــاهد بعينيـــه المجـــازر التـــي إرتكبهـــا الفرنســـيون ضـــد الجزائـــريين المســـلمين عنـــدما نظمـــوا مظـــاهرات ســـلمية يـــوم 8 مـــاي للمطالبة بحق تقرير المصير.

ومنـــذ ذلـــك اليـــوم أصـــبح شـــارل روبيـــر آجيـــرون مـــؤرخ يتحـــدى الإيديولوجيـــة الكولونياليـــة، كونـــه حـــاول كشـــف مظـــالم الاحـــتلال بقلمـــه، وبـــيّن أن المســـتوطنين كـــانوا يأخـــذون ويســـتولون علـــى خيـــرات الجزائـــر. ومـــن مـــا صـــدر عنـــه هـــو تنازلـــه عـــن مقعـــد الحافلـــة لإمـــرأة جزائريـــة وهـــو بزيـــه العســـكري ممـــا ســـبب لـــه ســـخطا وذمـــا كبيـــرين مـــن طـــرف المستوطنين[2]، لكنه لم يبالي بذلك.

إضـــافة للرغبـــة المـــؤرخ شـــارل روبيـــر آجيـــرون غبـــرا مـــا فعلتـــه فرنســـا بـــالجزائريين، بـــل أنـــه أكـــد علـــى أن المســـؤولة فـــي تـــدهور اوضـــاع التعلـــيم فـــي الجزائـــر تتحملهـــا إدارة الاحـــتلال، ولقـــد شـــهد علـــى ذلـــك الجنـــرال دومـــاس فـــي أحـــد تقـــاريره التـــي ســـلمها للســـلطات بباريس، حيـــث قـــال أنـــه مـــن خـــلال احتكاكـــه بالأهـــالي وجـــدنا نصـــف أولادهـــم يعرفـــون

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 10

[2] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 178

القراءة والكتابة، وأنه كان يوجد على مستوى كل عرش وفي كل حي مدرسة، لكن وللأسف صرّح أنه بعد 20 سنة من الاحتلال أصبح من الصعب الحصول على موظفون يتولون القضاء[1].

وبالتالي رغم كل محاولات فرنسا لتشويه التاريخ الحقيقي الذي قامت به في الجزائر، إلا أن شارل روبير آجيرون تحدى إيديولوجيتها الكولونيالية، وكرّس قلمه لفضح ما صنعته على الجزائريين من سياسات تعذيب وحرمان من الأراضي الصالحة للزراعة، وطرد الناس من منازلهم لمنحها للمستوطنين إضافة لمنح خيرات الجزائر للمستوطنين فقط دون الأهالي وممارسة التمييز العنصري عليهم. ولقد أكد شارل روبير أجيرو ن أن ما قامت به فرنسا في 8 ماي 1945 وفي 20 اوت 1955 هو جريمة كان مخطط لها ولم تكن عفوية كما يدّعون. وأن الأرقام المصرح بها كانت بعيدة كل البعد عن ذلك؛ أي كانت عالية أكثر، ويقول آجرون أنه بعد 15 يوما من القمع الذي حدث في 18 ماي أوضح التقرير الرسمي للسلطات العسكرية الفرنسية بأن عدد الضحايا كان في الجانب الأوروبي 97 قتيلا منهم 13 عسكريا و116 جريح منهم 22 عسكريا. أما في الجانب الجزائري فبقلّص العدد ل 550 حسب الجنرال مارتن يوم 16 جوان 1945، وحسب تقرير لجنة التحقيق برئاسة الجنرال تيبور أوردت رقم 15000 قتيل ن وهو

[1] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 73

أعلى رقم اعترفت به الحكومة الفرنسية، لكن العدد الصحيح كان 45000 شهيدا[1].

ولقد فضح في كتابه أن سياسة الدمج كانت تهدف إلى القضاء على المجتمع الجزائري الموحد وعلى اللغة العربية وعلى الدين الإسلامي، وقال في كتابه أن الثورة كانت تنوي إعادة تعريب الجزائر التي أفقدها الاحتلال شخصيتها، كونه لا يمكن بناء الاشتراكية دون تعريب، وقد تأكدت الرغبة في التعريب بتكريسها في التعليم، وبيّن شارل روبير آجيرون أن ازدواجية اللغة في الجزائر ما هو إلا ظرفي، وأن الجزائر ترفض دائما الإنظمام إلى حركة البلدان الناطقة بالفرنسية[2].

ومما سبق يمكن القول أن وجهات نظر المؤرخ شارل روبير آجيرون هيوجهات خالية من الإنحياز إلى طرف ما، بل كانت مبنية على الموضوعية والواقعية والجدية، ولم تتأثر بأي جهة كانت.

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق ، ص 189، 190.

[2] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، صفحة 197.

الخـــــاتمة :

سعت فرنسا لمسح الهوية الجزائرية منذ أن قامت بالدخول للجزائر، وكانت الحملة على الجزائر غير مرتبطة بسياسة الاحتلال لحكومة الإصلاح ،بل كانت مجرد ذريعة قامت بها حكومة تعاني صعوبات، وبعد احتلال كافة الأراضي الجزائرية بدأت فرنسا بالقيام بسياسات كسياسة الأرض المحروقة لتخويف الجزائريين ولزيادة معاناتهم ، وكانت تمارس ضدهم شتى أنواع الاضطهاد.

قامت فرنسا بمهاجمة المساجد وقامت بتحويلها لمستشفيات ودواجن وملاجئ للحيوانات، وكل هذا لتفكك المسلمين عن العبادة ولتنشر الجهل كون المساجد كانت مكان للعبادة وللتعلم اللغة العربية وحفظ كتاب الله.

وعملت فرنسا بنزع الأراضي الخصبة من مالكيها الأصليين ومنحتها للمستوطنين الذين كان أغلبهم فرنسيين يهود من أدنس فئة في المجتمع واللذين كانوا عالة على فرنسا ، فأرسلتهم للجزائر للتخلص منهم.

وحاولت فرنسا جعل الشعب الجزائري شعب لا لغة له ولا دين له ولا قومية له، وذلك لكي يصبح التاريخ الذي كانت تسرده حول الجزائر صحيح نسبيا، إذ كانت تقول على الجزائر أنها كانت بلد فيه أشخاص يخضعون لاستبداد الداي حسين، ويحتاجون من ينصرهم ومن يساعدهم على التطور.

وكشف شارل روبير آجيرون ما كان يهدف إليه شارل جونار الوالي العام الفرنسي في الجزائر خلال فترة حكمه الثانية من 1903

إلى 1913، حيث قام هذا الأخير بتشكيل لجنة مهمتها التحضير لمؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر. ولقد حددت اللجنة أن يعقد المؤتمر في الفترة ما بين 19 و26 أفريل 1905م؛ أي خلال عطلة عيد الفصح المسيحي، بدأ شارل جونار خطابه بأن اختيار المستشرقين لعقد المؤتمر في الجزائر هو شرف عظيم لفرنسا، واختيار صائب لأن من خلال الجزائر يستطيع هؤلاء المستشرقون استعمار الكثير من الشعوب فكريا وثقافيا، وبعد ذلك اتهم الجزائريين بأنهم شعب لا يعرف سوى النهب والسلب وإثارة الفتن، وأن فرنسا عندما جاءت استطاعت أن تؤدبه حتى أصبح يستطيع استقبال هؤلاء المستشرقين.

رغم كل هذا الحقد للتاريخ العريق للجزائر وشعبها ، غلا أنه وجد رجال أصيلين نددّوا بضرورة نقد التاريخ المكتوب على يد الفرنسيين المتأثرين بالإيديولوجية الكولونيالية، والسعي نحو كتابة التاريخ الموضوعي للجزائر، الذي سمي بتاريخ الجزائر المعاصرة، حيث نجد شارل روبير آجيرون من بين المؤرخين الذين ساهموا في ترسيخه بقلمه.

أكد لنا شارل روبير آجيرون أن الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي كانت بلادا لا يسودها الفقر والجهل والأمية، بل كانت هذه المصائب نتائج انعكست من خلال سياسة الاحتلال الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري.

وأكد لنا أن الشعب الجزائري كانت له لغة هي اللغة العربية، وكان له دين هو الإسلام، وكانت له مبادئ، ولم يكن ذلك الشعب

الهمجي الذي يسعى لنشر الفتن، كما صورته سياسة الاحتلال الفرنسي.

الملاحـــــــق :

الملحق رقم 01 : صورة شارل روبرت أجرون، مدرسا في ثانوية الجزائر، عندما بدأ انجاز أطروحة الدكتوراه[1].

[1]Etudes Coloniales, Revue en ligne, 20 juillet 2019, http://etudescoloniales.canalblog.com/archives/2019/07/20/37508892.html, 10/4/2024.

الملحق رقم 02 : صورة شارل روبير أجيرون وزوجته بالجزائر سنة 21950.

[2] Etudes Coloniales, 27 août 2006. Revue en ligne, http://etudescoloniales.canalblog.com/, 10 / 4 / 2024.

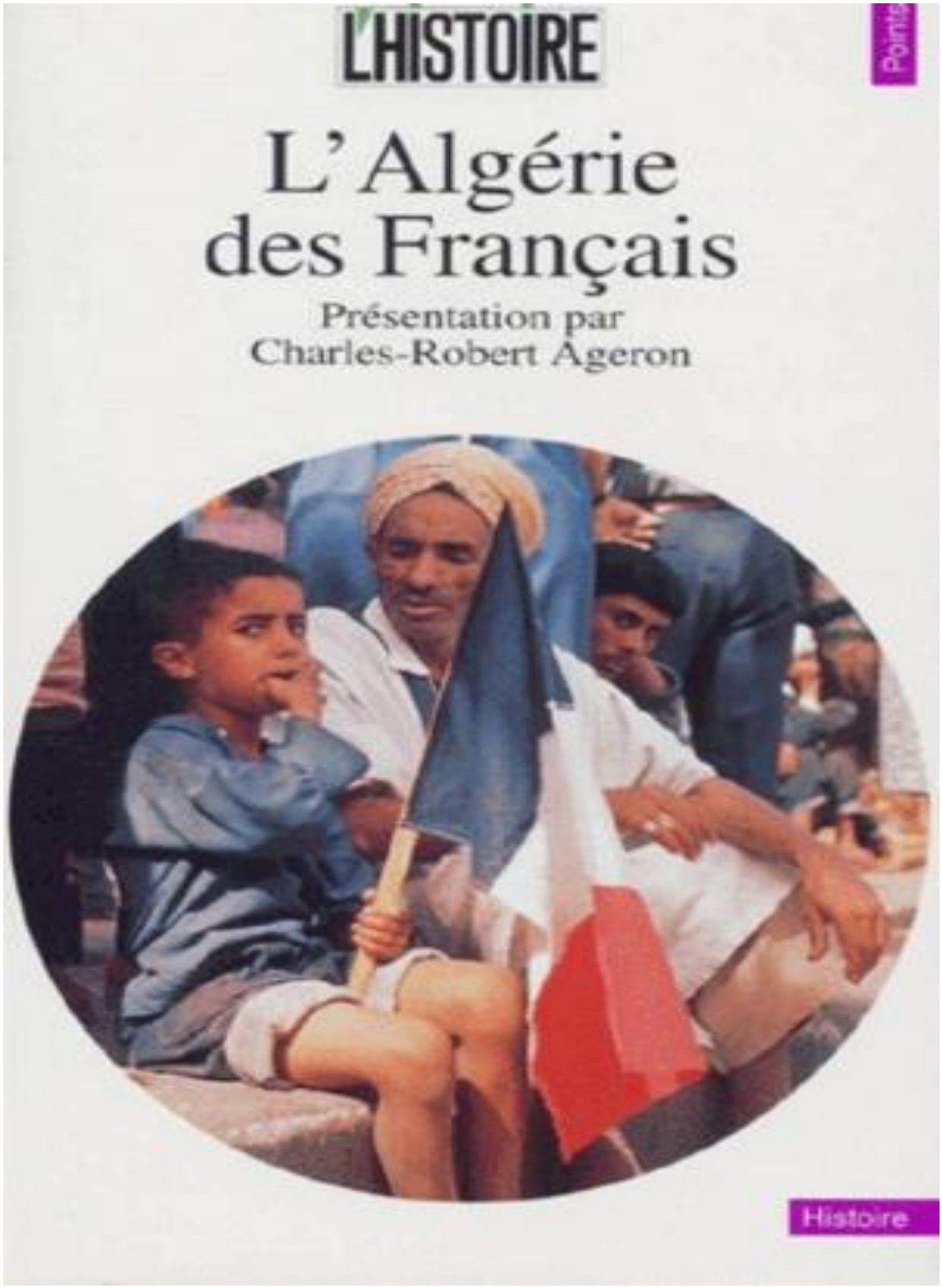

الملحق رقم 03 : صورة غلاف كتاب الجزائر الفرنسية[3].

[3] Ibid.

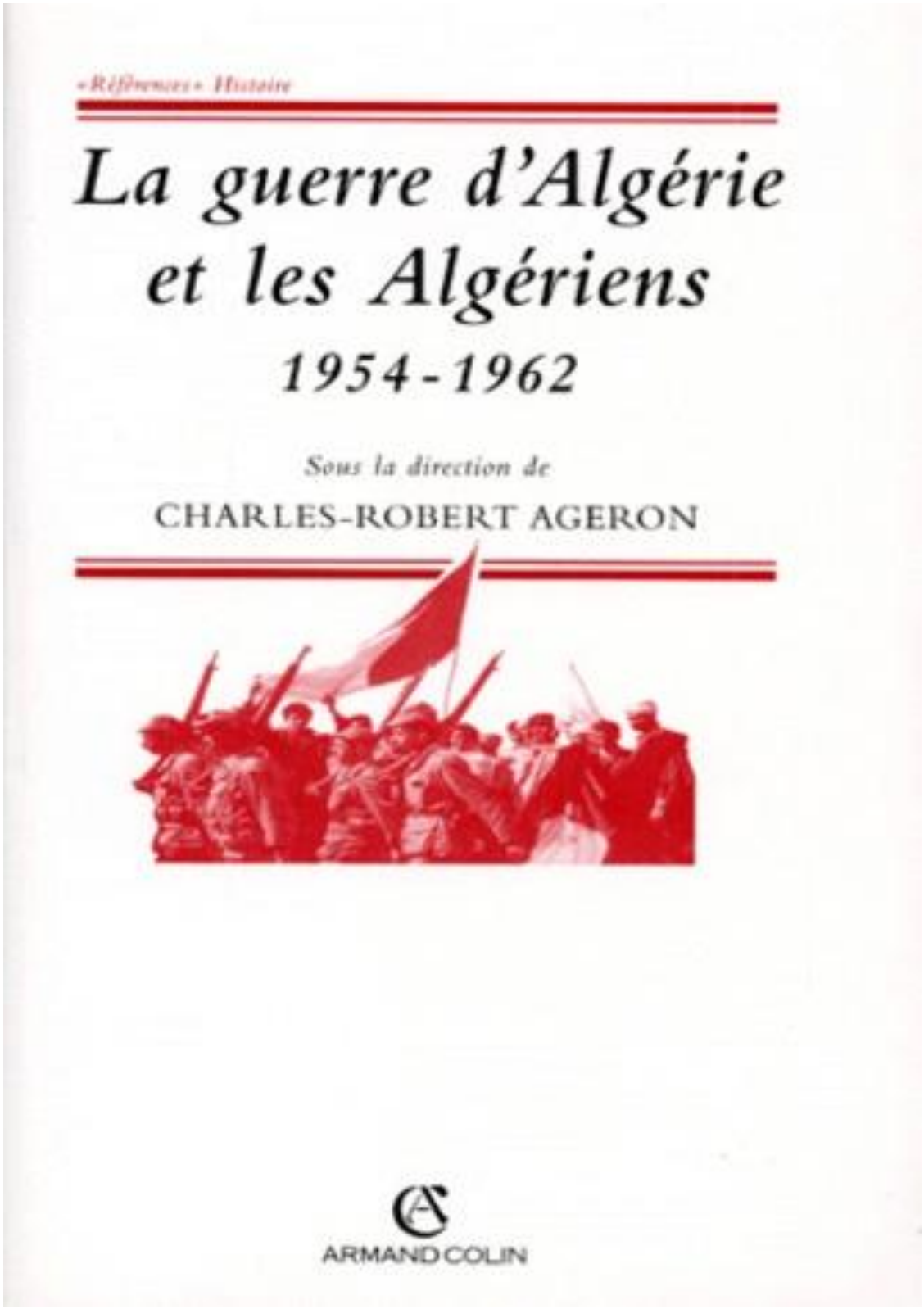

الملحق رقم 04 : صورة غلاف كتاب حرب الجزائر والجزائريون[4]

[4] Ibid.

JOURNÉES D'ÉTUDE CHARLES-ROBERT AGERON[5]

14/12/2012 GLYCINES LAISSER UN COMMENTAIRE

Vendredi 14 décembre 2012

Bipolarité de la société coloniale : études d'histoire sociale et de micro-histoire

Présidence : Daho Djerbal et Sylvie Thénault

« L'anonymat et les conditions d'énonciations. Expériences des femmes 'indigènes' algériennes entre 1830 et 1954 » par **Karima Ramdani**.

« Retour sur la bipolarité coloniale – Des 'Algériens musulmans' employés aux PTT (1900-1939) » par **Annick Lacroix**.

« Les élus à l'épreuve de la guerre d'Algérie : la fin d'un monde et le temps des incertitudes » par **Tahar Ouhachi**.

Présidence : Afaf Zekkour et Raphaëlle Branche

« Charles-Robert Ageron et la question de l'esclavage dans l'Algérie contemporaine » par **Raed Bader**.

« L'itinéraire de Mohammed el-Aziz Kessous (1903-1965) » par **Haoua Ameur-Zaïmèche**.

« Etude du centre de colonisation Maillot dans la région de M'chedellah » par **Yasmina Saoudi**.

« L'Algérie par le Sud. Réflexions sur les sources de l'histoire d'un groupe de 'subalternes', les Mozabites » par **Augustin Jomier**.

Samedi 15 décembre 2012

Militantismes politiques en Algérie, Genèse et formation du nationalisme algérien

Présidence : Malika Rahal et James McDougall

« Ambiguïtés, tensions et paradoxes créateurs de sens : vers un renouvellement de l'approche historique du fait politique en situation coloniale ? Jeunes Algériens, Fédération d'élus et premiers partis politiques algériens (1880-1940) » par **Julien Fromage**.

« Positions et revendications des anarchistes d'Algérie à travers l'étude du Flambeau, organe anarchiste d'Afrique du Nord (1923-1926) : militantisme, propagande envers la population colonisée et anticolonialisme libertaire » par **Philippe Bouba**.

« Les frontières du messalisme de guerre : identité politique et charisme à l'épreuve de la situation révolutionnaire » par **Nedjib Sidi Moussa**.

« La position des socialistes de l'est algérien au sujet de l'assimilation et de la naturalisation des Algériens entre 1919 et 1939 » par **Ahmed Menghour**.

Outils et méthodes de la recherche historique, critique des sources et de l'historiographie traditionnelle (I)

[5] JOURNÉES D'ÉTUDE CHARLES-ROBERT AGERON, LE CARNET DES GLYCINES,. HTTPS://GLYCINES.HYPOTHESES.ORG/622.

Présidence : Isabelle Grangaud + Fatma Zohra Guechi + Fouad Soufi

« Les sources orales et les sources écrites face à face dans l'écriture de l'histoire de l'Algérie contemporaine » par **Athmane Zegueb**.

« Sources orales : récits de témoins de la guerre de libération nationale » par **Bennadji Djaria**.

« L'événement à la source. L'impact du décret du 8 mars 1938 dans les revues de l'Association des 'Ulamâ' Musulmans Algériens et les archives françaises » par **Charlotte Courreye**.

« Pratiques de l'Etat colonial et réactions des populations 'regroupées' : la guerre d'indépendance au prisme des archives des Sections Administratives Spécialisées » par **Fabien Sacriste**.

Dimanche 16 décembre 2012

Outils et méthodes de la recherche historique, critique des sources et de l'historiographie traditionnelle (II)

Présidence : Isabelle Grangaud + Fatma Zohra Guechi + Fouad Soufi

« Quelle trace du vécu par les Algériens des opérations de cantonnement (1846-1863) ? » par **Didier Guignard**.

« Les étrangers dans la société coloniale : sources et méthodes pour l'étude des rapports sociaux en milieu urbain » par **Hugo Vermeren**.

« En finir avec les 'occasions manquées' ? Retour sur une historiographie de l'Algérie contemporaine » par **Claire Marynower**.

Hommage à Charles-Robert Ageron

Table ronde avec **Fanny Colonna**, **Malika El Korso**, **Omar Carlier**, les membres du comité scientifique et **Mme Ageron** ; Animation de la table ronde : **Fatma Zohra Guechi**.

« Charles-Robert Ageron, la *Fédération des libéraux* et le Journal *l'Espoir Algérie.* » Note par **Omar Carlier**.

Clôture de la journée.

أيام دراسة شارل روبرت أجرون

2012/12/14

2012/12/14 الوستارية اترك تعليقا

اليوم الأول: الجمعة 14 ديسمبر 2012

المحور الأول : ثنائية المجتمع الكولونيالي : دراسات التاريخ الاجتماعي والتاريخ المحلي.

رئاسة : سيلفي تينو و دحو جربال

اللاتسمية وشروط الافصاح، تجارب النساء الأهليات الجزائريات بين 1830 و 1954 .**كريمة رمضاني**

رجوع إلى الثنائية الكولونيالية– "جزائريون مسلمون" موظفون في مصلحة البريد والتلغرام والهاتف (1900–1939) .**(أنيك لاكروا**

المنتخبون تحت اختبار حرب الجزائر: نهاية عالم وزمن الارتياب .**طاهر أوحاشي**

رئاسة : عفاف زقور و رفائيل برانش

شارل روبار أجيرون ومسألة العبودية في الجزائر المعاصرة .**رائد بدر**

مسار محمد العزيز قسوس (1903–1965) .**(حواء اعمر زعيماش**

الاستعمار الاستيطاني بمنطقة القبائل ما بين 1871–1900. المركز الاستيطاني مايو نموذجا .**يسمينة سعودي**

الجزائر من خلال الجنوب. تأملات في مصادر التاريخ لدى مجموعة "تابعة" بني ميزاب .**أوغيستان جوميي**

اليوم الثاني : السبت 15 ديسمبر 2012

المحور الثاني : النضال السياسي في الجزائر : نشأة وتشكل الوطنية الجزائرية

رئاسة : مليكة رحال و جيمس ماك دوقال

التباسات، توترات وتناقضات مُولدة للمعنى : نحو تجديد المقاربة التاريخية للفعل السياسي في ظل الاستعمار .**جوليان فروماج**

مواقف ومطالب لاسلطويي الجزائر من خلال دراسة الشعار، الجهاز اللاسلطوي لشمال إفريقيا (1923–1926): النضال، الدعاية الموجهة للشعب المُستعمَر ومقاومة الاستعمار التحررية .**فيليب بوبا**

حدود مصاليي الحرب : الهوية السياسية والكاريزما تحت اختبار الوضع الثوري . **نجيب سيدي موسى**

موقف الاشتراكيين بالشرق الجزائري من إدماج وتجنيس الجزائريين ما بين 1919 و 1939 .**أحمد منغور**

المحور الثالث : وسائل ومناهج البحث التاريخي، نقد المصادر والاسطوغرافيا التقليدية (1(

رئاسة : ايزابيل قرانقو و فاطمة الزهراء قشي و فؤاد سوفي

المواجهة بين المصادر المكتوبة و المصادر الشفهية في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر .**عثمان زغب**

المصادر الشفهية : روايات شهود حرب التحرير الوطنية .**جارية بن ناجي**

الحدث من مصدره : أثر مرسوم 8 مارس 1938 في مجلات جمعيِّة العلماء المسلمين الجزائريين و الأرشيف الفرنسي .**شارلوت كوراي**

ممارسات الدولة الكولونيالية وردود فعل السكان "المجمعين" : حرب التحرير من منظور أرشيف الوحدات الادارية المتخصصة .**فابيان ساكريست**

اليوم الثالث : الأحد 16 ديسمبر 2012

المحور الثالث : وسائل ومناهج البحث التاريخي، نقد المصادر والاسطوغرافيا التقليدية (2(

رئاسة : ايزابيل قرانقو و فاطمة الزهراء قشي و فؤاد سوفي

أي أثر لما عاشه الجزائريون من عمليات العزل (1846-1863) ؟ .**ديديي قينيار**

الأجانب في المجتمع الكولونيالي : مصادر ومناهج لدراسة العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري .**هيغو فارميرون**

11:30 – 12:30 : انتهاءً من 'الفرص الضائعة' ؟ عودة إلى اسطوغرافيا الجزائر المعاصرة .**كلار مارينوفار**

تكريم شارل روبار أجيرون

مائدة مستديرة مع : فاني كولونا و مليكة القورصو و عمر كارليي و أعضاء اللجنة العلمية والسيدة

أجيرون، ينشط المائدة مستديرة : فاطمة الزهراء قشي و آن ماري باتي

مائدة مستديرة + أسئلة

اختتام الأيام الدراسية.

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص

المصادر :

1 – زدرافو بيكار ، الجزائر – شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، ترجمة فتحي سعيدي ، موفم للنشر ، الجزائر 2011.

2 – شارل روبير أجرون ، الجزائر المسلمون و فرنسا 1871 – 1919 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر الجزء الأول 2007.

3 – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور، دار منشورات عويدات ، بيروت –باريس ، الطبعة الأولى ، 1982.

المراجع :

4 – إبراهيم لونيسي ، بحوث في التاريخ الإجتماعي و الثقافي للجزائر إيّان الإحتلال الفرنسي ، دار هومة للنشر و التوزيع ، بوزريعة الجزائر 2013.

5– بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، الطبعة الشانية ، دار النعمان للنشر و التوزيع ، 2014.

6 – عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة – ماقبل التاريخ إلى 1962، الجزء الاول، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

المحاضرات :

7 – سعودي يسمينة ، محاضرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1919 – 1954، موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسونس تاريخ عام ، السداسي الخامس ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2022–2023.

المجلات والدوريات :

8 – بن عيسى محمد المهدي، " المجتمع و التنمية في الجزائر؛ أولا الشرائح الاجتماعية عند مشروع بناء الدولة الحديثة "؛ **مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية**، العدد الأول . ديسمبر 2010.

9 – بن عودة محمد، " التحولات الإقتصادية و الإجتماعية في الجزائر بعد الإستقلال 1962 – 2000 "، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المجلد 08، العدد 01، أفريل 2023.

10 – تريكي أحمد، " نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي "، **مجلة القرطاس**، العدد الثاني، جانفي 2015.

11 – مغدوري حسان، " كتابة تاريخ الجزائر المعاصر بين الواقع والتحديات "، **مجلة أنسنة للبحوث والدراسات** "، العدد الثالث عشر، ديسمبر 2015.

12 – سيدي صالح حياة، " الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الغربية "، **مجلة متيجة للدراسات الإنسانية**، العدد 07، جوان 2017.

13– عباس حورية، " الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الإمبراطورية الثانية 1852–1870م، **مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر**، المجلد 3، العدد 10، اوت 2022.

14- حسنة كمال، " هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر "، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد 4، عدد 2، سبتمبر 2021.

15 – بن أزواو فتح الدين، " مسألة السيادة و فكرة الوطنية في كتابات المؤرخين الجزائريين 1830 – 1962 "، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 5، العدد 1، سنة 2021.

16 – سالمي فطيمة، " سياسات التنمية في الجزائر بعد الإستقلال ومخلفاتها الاقتصادية والاجتماعية "، **مجلة آفاق للأبحاث السياسية و القانونية**، العدد الأول، ماي 2018.

17 – قشاشني علي، " مؤسسة القضاء الإسلامي بالجزائر خلال الفترة الإستعمارية – أضواء على أساليب التفكيك والتصفية "، **مجلة الونشريس للدراسات التاريخية**، المجلد 01، العدد 02، جويلية 2022.

18 – بوقريوة لمياء، " مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير آجرون – دراسة تحليلية –، **مجلة الآداب و العلوم الإنسانية**، العدد السابع، جامعة الحاج لخضر باتنة، ديسمبر 2011.

19 – لهلالي سلوى، " ظهور النخبة الجزائرية و مرجعيتها "، **مجلة المحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 01، العدد 01، جانفي 2013.

20 – قبال مراد، "كتابة تاريخ الجزائر عند "مبارك الميلي : شيخ المؤرخين الجزائريين"، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية**، المجلد الأول، العدد الثاني، أكتوبر 2020.

21 – سريج محمد، " المظاهر الإجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني وبداية الاحتلال من خلال الكتابات الغربية – 1519 مـ 1850م– "، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع المجلد07، العدد 01، سنة 2022.

22– شبوب محمد، " الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1919–1939م "، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، المجلّد 09، العدد 01، سنة 2023

23 – عبيد مصطفى، " معتصم البشير بانقا إلهام ، إتجاه المساواة في الحركة الوطنية الجزائرية 1912 –1923م "، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 05، العدد 01، جوان 2021.

24 – بليل محمد، " دور تيار النخبة المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939م من خلال كتابات أبي القاسم سعد الله "، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2016.

الموقع إلكترونية :

26 – السفير العربي، اقتصاد الجزائر المستعمرة 1830 – 1954 الحقيقة الكولونيالية في الجزائر بما يتجاوز الاساطير والمراجعات: عرض لكتاب قيّم، مقال إلكتروني، المقوقع : السفير العربي، الرابط : https://assafirarabi.com/ar/17312/2017/11/09/، تاريخ الانزال 2017/11/09، تاريخ الإطلاع 2/05/07.

27 – Daniel RIVET, Charles-Robert Ageron, historien de l'Algérie colonial, Etudes Coloniales, 27 août 2006. Revue en ligne, http://etudescoloniales.canalblog.com/archives/2006/08/27/2820799.html, 12/4/2024.

28 - Etudes Coloniales, 27 août 2006. Revue en ligne, http://etudescoloniales.canalblog.com/, 10 / 4 / 2024.

29 - Etudes Coloniales, Revue en ligne, 20 juillet 2019, http://etudescoloniales.canalblog.com/archives/2019/07/20/37508892.html, 10/4/2024.

- P. Guillaumr, Journées AGERON, Article électronique, le site Hypotheses, Lien : https://glycines.hypotheses.org/580, Date de dépôt 14/12/2012, Date d'accès 04/05/2024.

فهـرس المحـــــتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	07
مقدمة	09
الفصل الأول – تعريف بشارل روبير آجرون	16
أولا : تعريف بالمؤرخ شارل روبير أجيرون	17
ثانيا : من مؤلفاته	20
الفصل الثاني – آراء شارل روبير أجيرون حول المجتمع الجزائري	26
أولا : رؤيته للمجتمع الجزائري قبل الإحتلال الفرنسي	27
1–التركيبة الإجتماعية و العلاقات بين الطبقات	27
2–الاوضاع الإقتصادية و الثقافية	28
ثانيا : رؤيته حول تأثير الإحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري	30
التغيرات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية	30
أ – الاقتصادية	31
ب – الاجتماعية والثقافية	35
ثالثا – رؤيته للمجتمع الجزائري بعد الإستقلال	38
1 – التحديات الاقتصادية ا ولاجتماعية	38
2 – السياسة التنموية و تأثيرها على المجتمع	39
الفصل الثالث – تحليل آراء شارل روبير أجيرون حول الحركة الوطنية الجزائرية	40
أولا : تحليل شارل روبير أجيرون للحركة الوطنية الجزائرية	42
1 – النخب والقوى المحركة للحركة الوطنية الجزائرية	44

أ – نشأة النخبة	45
ب – تعريف النخبة	45
2 – العلاقة بين الشعب والطبقات المختلفة	47
ثانيا – قراءة في آراء شارل روبير أجيرون	49
1 – إيجابيات ومساهمات شارل روبير أجيرون في فهم التاريخ الاجتماعي للجزائر	51
2 – تقييم وجهات النظر الإيديولوجية لشارل روبير أجيرون	54
الخاتمة	57
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	73

ملخص بالعربية

كتب العديد من المؤرخين عن تاريخ الجزائر، ولكن تعرّض هذا التاريخ للتشويه والتحريف من قبل المدرسة الكولونيالية وجهود المستشرقين وكتابات المؤرخين الفرنسيين. هذا كان متوقعاً في ظل احتلال اعتبر الجزائر جزءاً لا يتجزأ من التراب الفرنسي. لتحقيق أهدافه المشينة بحق الشعب الجزائري، والتي كانت تهدف إلى القضاء على كيان وسيادة الجزائريين المسلمين وقتل روحهم الوطنية، استخدم المحتل الفرنسي جميع الأدوات الثقافية والعلمية والدينية، بالإضافة إلى القوة العسكرية، لتنفيذ مشروعه الطموح على أرض الواقع في الجزائر.

لكن رغم التكالب الكولونيالي إلا أن هناك أقلام فرنسية حاولت أن تنأ بنفسها عن مؤثرات سياسة الاحتلال نجد المؤرخ شارل روبير أجيرون الفرنسي، الذي كانت كتاباته يسودها اللون الإنساني، ذلك لانتمائه للجبهة الاشتراكية، هذا ما جعله يكون إلى حد كبير منصفا للقضية الجزائرية وللجزائر المضطهد.

ملخص بالانجليزية

Many historians have written about the history of Algeria, but this history has been subjected to distortion and manipulation by the colonial school, the efforts of Orientalists, and the writings of French historians. This was expected in the context of an occupation that considered Algeria an integral part of French territory. To achieve its reprehensible goals against the Algerian people, aimed at eradicating the identity and sovereignty of Muslim Algerians and killing their national spirit, the French occupier used all cultural, scientific, and religious tools, in addition to military force, to implement its ambitious project on the ground in Algeria.

Despite the colonial onslaught, there were some French writers who tried to distance themselves from the influences of the occupation's policies. Among them was the historian Charles-Robert Ageron, whose writings were marked by a humanistic approach due to his affiliation with the socialist front. This affiliation made him relatively fair to the Algerian cause and the oppressed Algeria.